

لي صديق

لي صديق أحبه كثيرًا، أكثر من كل الأصدقاء، لأسباب عديدة؛ أهمها أنه عندما يستيقظ صباحًا لا يتمكن من غلي قهونه مثلنا جميعًا، ولا حتى استراق النظر من نافذة ما. وعادةً لا يترك باب بيتي زائرًا، لا بيتي ولا بيوت الآخرين، حتى إن أمه انتظرت طويلاً في زفاف أخته الصغرى، وكان يوده أن يحضره، لكنه لم يفعل.

أطفاله مستأؤون لأنه لم يقلهم يوماً إلى المدرسة، ولم يصطحبهم يوماً في مشوار يرفه عن القلب، ولم يفعل شيئاً مما يجب فعله كأب محب، مع أنه مسكون بحبهم قبل وبعد أن خلقوا. هذا ما تؤكده زوجته، التي تفتقده بدورها أيضاً، لأنه لم يكن هناك عندما اشتاقت إليه وعندما احتاجته. حتى حينما غضبت منه، لم يكن هناك ليتلقى ثرثرة زوجة عادة ما ستنتهي بعناق.

صديقي أسير واسمه عاهد أبو غلما، ومن حقه ومن حق كل الأسرى -سواء قبل أو بعد- أن يعودوا لممارسة الحياة، وليس من حق أحد أن يتراخى في هذا الحق، حتى لو ذهبت مفاوضاتهم إلى الجحيم.

رئيسة التحرير

صفحة 16

<http://mdc.birzeit.edu/>

«الحال» - الخميس 10/4/2014 الموافق 10 جمادى الآخرة 1435 هـ

المعرفة سهلة لكن العمل
صعب.. عن مشروع
«إعلام بالمجاورة»



صفحة 2

أخلاقيات الإعلان التجاري في
الحيض.. ولا رقابة من أي جهة



صفحة 5

تبييض بضائع

المستوطنات يتواصل..
والمقاطعة تصيب إسرائيل
في مقتل اقتصادي

صفحة 7

يامن زيدان وأندريا بيسي..
فلسطينيان ولو بعد حين



صفحة 11

المفاوضات العنيفة.. سبات في الأفق



تحليل سياسي: عارف حجاوي

لا نتباهو رابين، ولا أوباما كلينتون، ولا عباس عرفات، وكيري رائع غاد، حركة بلا بركة، تماثلاً مثلما رأيناه في الكونغرس قبل أشهر يجلس ساعات طوالاً يدافع بحرارة عن خطة حكومته لضرب سوريا، ثم قيل له بعد طول المخاض: «اقعد ساكتاً»، فقع.

وحتى كيري، فقد أدهشنا عندما صرح مؤخرًا بأن لجهود الولايات المتحدة ولما تستطيع إنفاقه من وقت على الشرق الأوسط حدوداً، وعندما يأتي هذا من كيري، فثمة نذير بأن العملية ستعود إلى سبات السنوات الأربع الماضية.

نتباهو أشبه بالمذيع الواهم الذي يظن طول السؤال وتشعبه ضامناً له النجومية؛ فهو يريد البقاء في الحكم أطول فترة ممكنة، ويظير بجناحين: جناح حمامة من لبيد، وجناح صقر من ليبرمان، ولا تهمة عقيدة سياسية ولا أن يمضي قدماً، هو يراوح مكانه، هذا يشده للأمام وذلك إلى الخلف. توازن كان مفيداً لإسرائيل طوال تاريخها. فهي تتخذ من اليمين المتطرف ذريعة لعدم تقديم أي تنازل، وتقدم نفسها إلى العالم، والعالم هو واشنطن، على أنها معذورة؛ فنظامها الديمقراطي لا يسمح لها بتجاوز ضغط اليمين.

وعباس ليس بعرفات. فهو ينتظر أن تسقط التفاحة في حضنه، وغير مستعد لتسلق الشجرة. وكما قلنا له مراراً في «الحال»: خذ حماس تحت إبطك واجعل منها جناحك الصقري. لكنه لم يتسلق الشجرة لكي يقطف غرة لا عندما قُصفت قبل سنة، ولا عندما سقط عنها الغطاء الإخواني المصري قبل ستة أشهر. فكان السيد الرئيس أشبه بالمطرب المصري الذي كان يغني قبل مئة سنة في حفل حضره المندوب السامي البريطاني: «هاتوا لي حبيبي»، فطلب المندوب السامي ترجمة لكلمات الأغنية، ثم علق قائلاً: ولماذا يريدكم أن تأتوا له بحبيبه؟ هلاً ذهب وأحضره بنفسه؟

قبل أيام، قال يوسي بيلين الحمائي: وماذا عند عباس؟ هل يأتي للتفاوض وفي جعبته غرة؟ لا يكفي أن يقول السيد الرئيس إن الصواريخ عبثية، فما هو عبثي عندك مزعج عند غيرك. وإسرائيل تتأثر بصواريخ حماس مثلما يتأثر صاحب القصر الفخم بحجارة يرشقها على قصره راع فقير، هذه الحجارة لن تجعل الراعي يستولي على القصر، لكنها تجعل صاحب القصر مذعوراً لا ينام الليل. وكذا صواريخ حماس، فهي لا تحرر وطناً، ولكن لها قيمة رمزية تقض مضجع إسرائيل. وأوباما لم يعط الشرق الأوسط اهتماماً حقيقياً منذ البداية، وعلينا أن ننتظر رئيساً أميركياً اسم والده شلومو لا حسين، فلهه يجرؤ.

التنبؤات: ستشهد العشرة يوماً الباقية، حتى الموعد المضروب، إطلاق الثلاثين أسيراً، مقابل بولارد جاسوس إسرائيل، ومقابل أن تستمر الفرحة التفاوضية لصائب عريقات.

المعرفة سهلة لكن العمل صعب



فريق «إعلام بالمجاورة» في الأغوار، جزء من الواقع ورسده.

يؤمّه من يحتاج إلى توسيع إدراكه وتعميق فهمه لما يفعله دون امتحان قبول وتقييم سطحي، ما يجعل تعبير التعليم العالي (بدلاً من جامعة) ليس بريئاً، إذ هو بالفعل عالٍ عما يجري على الأرض وفي الواقع. الغور شريان حياتنا كفلسطينيين، وبشكل الشريان الحقيقي للدولة الوطنية، لكنه غائب ومغيب، إذ نعيش عادة كمتعلمين في غيبوبة مدة 12 سنة جالسين على قفانا، تليها 4 سنوات في برج عالٍ! هذا الوضع لا ينطبق فقط على فلسطين، بل على الأكاديميا حول العالم، فهي محكومة بقميص السيطرة والفرز والاستهلاك، مثلاً: معظم القرارات في شتى المجالات في أميركا خلال المئة سنة الأخيرة اتخذت من قبل خريجي جامعات «النخبة»، وليس من الطبيعي أن نسال عن دورها في الأزمات التي تمر بها أميركا والعالم، وكيف يمكن أن تقلل من التخريب وتعالجه؟

الإعلام وفق «الغور شريان الحياة للفلسطينيين» ينقل الإعلاميين والأهالي إلى فلك آخر، يوفر لنا أساساً لتكوين معانٍ لتعلم ومعرفة ودولة وعلم ودين وسياسة، ولشئى الكلمات المهمة في حياتنا. قبل أن نهي، أود أن أذكر ناحية ضابقت البعض أثناء الزيارة: المرحاض. تعكس هذه الناحية بُعداً مهماً مهملًا في الإعلام، ربما يحتاج وضع المرحاض إلى تغيير، لكن ليس عن طريق الحل الأوروبي: السيفون، الذي اعتقد أنه من أكثر الاختراعات تخريباً وخطراً على الحياة (إذ يسلبنا الماء والتربة والفضلات وبيوت الطبيعة، كل ذلك ليظهر المرحاض نظيفاً! هناك طرق أخرى لكن مغيبة لأسباب عديدة). حل مشكلة المرحاض في وادي المالح بسيط: في المقابل، معالجة التخريب الذي يحدثه السيفون في رام الله صعبة جداً، لكن لا مفر من اتباع بدائل، فاستعماله يشكل انتحاراً. السيفون مثال جيد على ضرورة الشك بالعلماء والمهنيين الذين يفكرون من دون حكمة؛ كما أنه مثال جيد على أن المعرفة التي تقتصر على معلومات (مثل المعلومات المتعلقة بإنشاء شبكات مجازر) هي أقل الناس نفعاً في الأرض، بل في معظم الأحيان معرفة ضارة. ثمة دور مهم للإعلام، هو فضح خرافات حديثة، وحث الناس على إعادة النظر في مصطلحات وتصنيفات تُفرض كتقدم، وفضح تحسين المظهر على حساب الجوهر.

* عن مشروع «المجاورة في الإعلام» أو «الإعلام بالمجاورة»، الذي بدأ في غور فلسطين الشمالي ويستمر لفترة.

المهيات التي ننشغل بها في أماكن مثل رام الله وفي المؤسسات عامة، والجامعات خاصة، حيث يوجد 220 ألف طالب وطالبة وآلاف الأساتذة ومئات الأبحاث وملايين الدولارات تائهيين في كلمات مثل «تكنولوجيا المعلومات»؛ وفي رياضيات مبنية على منطق مريض ينشر خرافة أن كل عبارة هي صائبة أو خاطئة، ضارنا بالتنوع الهائل في الحياة عرض الحائط؛ وفي تقييم يضع الطلبة على خط عمودي دون وعي أن ذلك يعكس إذلالاً وتمزيقاً؛ وفي إعلان عالمي للحقوق يُغلغل باسم كل الناس دون استشارة أحد منهم؛ وفي مفهوم للتقدم يحسن المظهر ويخرب جوهر؛ وفي الاعتقاد بوجود مسار أحادي عالمي للتعليم والتقدم (الذي يشكل منبع الأصولية الحديثة).

الجامعات الفلسطينية، مثلها مثل معظم الجامعات حول العالم، تزخر أفواجا كل سنة تخدم البنوك والمؤسسات المرتبطة بالبنوك، لكن معرفتهم ليست نافعة في قراهم ومخيماتهم والحياة من حولهم، لا يوجد خريج واحد مثلاً مؤهل لأن يفعل أي شيء في الغور؛ شريان الحياة الرئيسي لنا كفلسطينيين، نطالب بدولة ونهمل ما يمثل شريان حياتنا! الدولة الوطنية لا تطعمنا خبزاً بل- كما هو الحال في معظم الدول «الوطنية»- تطمس خبز العافية وتخرب الأطعمة على اختلاف أنواعها! لا توجد جامعة فلسطينية حالياً تعكس ما تعنيه كلمة جامعة باللغة العربية؛ مكان يجمع مصادر عدة، بشرية ومعرفية، ويجمع مرافق وأجواء؛ مكان مفتوح

الأكاديمية للحكمة من حياتنا، وتفتتت تكنولوجيا المعلومات للمعرفة إلى درجة غير مسبوقة، حيث أصبح بالإمكان السيطرة على الفكر والإدراك اللذين يحكمان الأفعال والعلاقات. أما الأمر الثاني، فهو أهمية النظر إلى الحاضر كامتداد للماضي وكنجم هادٍ في سيرنا نحو المستقبل، وهذا يتطلب وجود رؤيا واسعة، ما يذكرنا بما قاله «النفري» قبل ألف سنة: كلما اتسعت الرؤيا، ضاقت العبارة.

وفّر لنا السيد عارف دراغمة أثناء زيارتنا للغور صياغة رؤيا لنا كفلسطينيين حيث قال: «الغور يمثل السلة الغذائية للفلسطينيين». المعرفة التي تتحول إلى معلومات تفقد عمقاً وتكاملية وتصبح أداة تمزيق وتخدير وهم؛ والإعلام الذي يتمحور حول نقل معلومات يخلق شرذمة في الفكر والخيال، ويفقد دوره في رسم صورة متناسقة عن الواقع والحياة. المعرفة في جوهرها فعلٌ ووسيط، تصقل الإدراك والفهم وتجعل أنسجة على أصعدة عدة. المعرفة اللفظية المتمثلة بكلمات ومفاهيم وتصنيفات أكاديمية أمر سهل إذا ما قورنت بفعل ضمن سياق. يحصل الطالب الجامعي على معلومات كثيرة، عبر مساقات وإنترنت، لكن كما سبق وذكر، الإنسان الذي تقتصر معرفته على معلومات هو أقل الناس نفعاً في الأرض. فالمعلومات التي لا تكون صورة متكاملة في الذهن ولا تكون جزءاً من نمط حياة الشخص، هي أقل المعارف نفعاً في الحياة، بل غالباً ما تكون ضارة.

أفاقتني عبارة الأخ «عارف» ونبهتني إلى



فريق «إعلام بالمجاورة» خلال جولة في الأغوار.

«فلمين» بتذكرة

عارف حجاوي

الفلم الأول: زراعة الخوف

صار معي عشرة قروش، تكفي لشراء أرنب، وأردت أن أنشئ في الحديقة مزرعة أرانب صغيرة. وخوفتني جدتي: الأرنب ينقل أمراضاً خطيرة، ويحفّر الأرض ويهرب، والأرنب لحمه مثل القطة لا يؤكل. زرعت جدتي في قلبي شحنة من الخوف. ولم أشتد أرنباً، وللآن، لا يمكن أن أذوق لحم أرنب. وصار معي عشرون قرشاً، وأردت أن أسافر إلى طولكرم على بعد عشرين كيلومتراً (وأهل نابلس، للعلم، يقولون نريد أن نساfer إذا أرادوا الذهاب إلى أقرب قرية). وخوفتني جدتي من النشل والخطف والموت الرزّام. وصار عندي رهاب سفر، ولم أسافر إلى طولكرم إلا بعد خمس وأربعين سنة، أي قبل أشهر، وصدقوني أنني كنت مرعوباً. أنا كتلة مخاوف، أنا كتلة فشل.

في دين الفقهاء، مسموح السفر إلى طولكرم، ومسموح أكل الأرناب، لكن كل شيء آخر يدخلك النار. هذا الدين ليس دين محمد، أعظم مفاد في التاريخ. هذا دين الفقهاء. لكم دينكم ولي دين.

الفلم الثاني: البناديق

كان الملك يقتل كل صبي في البلد. ولكن جدتي خبأتني على السدة، ولم ينتبه لي الجنود، وصرت شاباً، ومات الملك. ونزلت من على السدة، فإذا كل من هم في جبلي بنات، وأرادت جدتي أن تزوجني كل أسبوع أربع بنات، حتى تعود إلى بلدنا الحيوية. و «تعشّر» كل بنات البلد ويتجدد النسل. لكنني من كثر الدلع صرت بنوتياً، ولم أفعل. فذهبت بنات بلدنا إلى العيادة وأخذن التلقيح الصناعي. لذلك، بلدنا اليوم كلها من البناديق. وأنا وحدي ابن الحسب والنسب، وغير فالج.

الحزب السياسي لا يؤمن إلا بالقيادة التاريخية. والقيادة التاريخية تقتل كل ذكر في الحزب، وهي الآن قيادة هرمة غير فالحة، وكل المنتسبين للحزب هم من المستوظفين المستعشيين عبيد الراتب، وغير مسموح لهم أن يتكلموا في السياسة، هم فقط ينتظرون آخر الشهر، لكم حزبكم ولي حزب.

زيادة البياع: رسالة للسيد الرئيس: الأميركيان مستمتعون وأنت تشتغل بدحان، ودحان يشتغل بك، وصارت معهم الآن ورقة يمددون بها المفاوضات، ويشددون الشروط، ويحددون قواعد اللعبة. كنا نتمنى أن نتعامل مع الأمر بالطريقة الناعمة التي تليق بالمنصب. سيادة الرئيس؛ عندما تجلي الملعقة في المرة المقبلة لا تجعل وجهها المقعر تحت الحنفية. طرطشت الدنيا.

ضحايا الصواريخ المحلية بغزة ينتظرون التعويض.. والفصائل تتهرب من المسؤولية

ثائر أبو عون



مصطفى وقوع أي خطأ، مؤكداً أنهم على استعداد لتحمل مسؤولية أي خطأ يقع من جانبهم، وأشار إلى أن المقاومة تحاول تطوير نفسها يوماً بعد يوم لتلاشي الوقوع في مثل هكذا أخطاء، منوهاً إلى أن حجم الأخطاء تقلص عن السابق نتيجة استخدام الفصائل أساليب متطورة وحديثة في المقاومة.

أبو علي مصطفى الذراع العسكرية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين أبو جمال قال إنه من الممكن وقوع أخطاء لكن ليس بالحجم الذي يشاع عنها، مشيراً إلى أن الاحتلال يحاول بثتي الوسائل تشويه صورة المقاومة الفلسطينية وتصويرها على أنها عبء. وأضاف أنه لم يسجل على كتائب أبو علي

أجل تجنب الوقوع في مثل هذه الأخطاء، مؤكداً في الوقت ذاته أنه لا ينتقص من مشروعية المقاومة ومن الهدف السامي للفصائل المقاوم أن يتم الاعتراف بوقوع الخطأ.

تضخيم الأخطاء لتشويه المقاومة الناطق العسكري باسم كتائب الشهيد

ما زال يعاني منها حتى اليوم العديد من المواطنين الذين لم يجدوا من يعوضهم في ظل تهرب عدة فصائل من الإعلان عن مسؤوليتها عن إطلاق هذه الصواريخ.

دور المؤسسات الحقوقية التوثيق
مدير وحدة الديمقراطية في المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان حمدي شقورة قال إن دور المؤسسات الحقوقية يقتصر في معظمه على توثيق حوادث سقوط الصواريخ فقط، دون اتهام جهة معينة بارتكابها.

وأشار شقورة إلى أن المتضررين من جراء سقوط الصواريخ المحلية عن طريق الخطأ يعتبرون بدورهم ضحايا يستحقون أن يتم تعويضهم عما حصل لهم من ضرر، أو الاعتذار على الأقل، مشيراً في الوقت ذاته إلى أن كل نشاط عسكري أو حربي قد تنتج عنه أخطاء.

وأكد أنه عندما يتوجه أحد ضحايا هذه الصواريخ لأحد المراكز الحقوقية، يتم اعتباره كضحية لخطأ وليس لجريمة، موضحاً أن الجريمة هي تعمد استهداف المدنيين أو المنشآت المدنية، أما في حالة هذه الصواريخ التي تسقط عن طريق الخطأ، فلا يمكن اتهام الفصيل الذي أطلقها بارتكاب جريمة.

شقورة أكد أن فصائل المقاومة الفلسطينية تقوم بفعل شرعته كافة القوانين والمواثيق الدولية التي تنص على أحقية الشعوب في الدفاع عن أرضها ومقاومة الاحتلال وإقرار مصيرها بنفسها، مشيراً إلى أنه في سبيل ذلك، اتبعت العديد من الفصائل سبلاً متنوعة في مقاومة الاحتلال، منها الصواريخ محلية الصنع غير المتطورة، التي لا يمكن التحكم في مسارها، وبالتالي قد تسقط على منشآت مدنية أو تصيب مدنيين، لكن لا يمكن اعتبار هذا الخطأ جريمة بأي حال من الأحوال.

ولفت إلى أن على الفصيل المسؤول عن خطأ كهذا تحمل مسؤولياته تجاه المدنيين المتضررين، إلى جانب اتخاذ التدابير اللازمة من

لم يكن مجدي غباين من أهالي بيت لاهيا شمال قطاع غزة يتوقع أن يفيق على صوت منزله وهو يتداعى بعد سقوط صاروخ عليه، أدى إلى تدمير الطابق الثاني من المنزل بشكل بالغ، وتضرر باقي الطوابق بشكل جزئي، لكن ما فاجأه أكثر هو علمه بعد ذلك أن الصاروخ كان محلي الصنع أو كما تطلق عليه المؤسسات الحقوقية «صاروخ مجهول المصدر»، سقط عن طريق الخطأ على منزله الواقع على بعد نحو 2,5 كيلومتر من الحدود الشمالية للقطاع.

غباين قال إن الصاروخ أحدث فتحة بقطر مترين في الجدار الجنوبي للطابق الثاني من المنزل الذي تسكنه (3) عائلات، مؤكداً أن جدران الواجهة الجنوبية للمنزل تضررت بشكل شبه كامل، ما جعله عرضة للتداعي في أي وقت، متسائلاً عن سيعوضه عن الخسائر التي تكبدها.

مراكز حقوقية رصدت عدة حوادث عن آثار «الصواريخ محلية الصنع»، من بينها قصة المواطن معتز الشواف الذي فقد ابنه علي (5 أعوام)، والمواطن أحمد الحداد الذي فقد ابنته هديل (عام ونصف العام).

ووفقاً لمركز الميزان لحقوق الإنسان، فإن الطفل علي الشواف قتل إثر سقوط صاروخ محلي الصنع على غرفة الإدارة في ملعب كرة قدم قرب حي الشواف شرق بلدة عسان الكبيرة شرقي خان يونس، أسفر عن مقتله وإصابة خمسة آخرين. أما الطفلة هديل الحداد، فقد قتلت وأصيب ابن عمها بشظايا في الرأس جراء سقوط صاروخ محلي على منزل ذويها.

صحيح أن هذه الحوادث خفت وطأتها في العامين الأخيرين نتيجة التهدئة التي أبرمت بين حركة حماس وإسرائيل، وتعهدت فيها حماس بعدم إطلاق صواريخ على المستوطنات المحاذية لقطاع غزة مقابل عدم شن حرب جديدة على القطاع؛ لكن آثار تلك الحوادث

إدانة أولمرت بالفساد.. هل تكون على حساب الفلسطينيين؟!

نظير مجلي

الفراع، مثل يوفال ديسكين، رئيس المخابرات العامة السابق، الذي هاجم سياسة نتانياهو واعتبرها تشكل خطراً على إسرائيل، ودعاها إلى تجميد البناء الاستيطاني وقبول مبادرة وزير الخارجية الأميركي، جون كيري، فنسجوا له ملف «مصالح شخصية تقف وراء هجمته»، وهكذا يتصرفون مع رئيس «الموساد» الأسبق، مئير داغان، الذي يهاجم نتانياهو بنفس الروح. في إسرائيل، يسببون على نهج العالم الثالث، بتصفية الخصوم السياسيين. والمستفيد الوحيد من ذلك هو رئيس الحكومة الحالي، نتانياهو، الذي يجمع الإسرائيليون على أنه فاشل في سياسته الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، ويعبرون عن ذلك في استطلاعات الرأي، وكذلك في الانتخابات، حيث أنزلوا تحالفه من 42 إلى 31 مقعداً في الانتخابات الأخيرة، ومع ذلك لم يكن أحد سواه قادراً على تشكيل ائتلاف حكومي. وسياسة نتانياهو معروفة: يجهض عملية السلام مع الفلسطينيين، ويؤجج الحرب مع إيران، ويهدد غزة ولبنان.

السابق. وفي هذا كثير من الحقيقة. والدليل هو أن المحاكم السابقة ضد أولمرت فشلت في إرساله إلى السجن، بل حظي بحكم براءة من معظمها. وعندما أعلنت براءته، قرر العودة إلى الحلبة السياسية، ولكن.. قبل أيام من إطلاق حملته الجديدة، فتحو له الملف الأخير، الذي تمت إدانته فيه. فصار واضحاً أنهم لا يريدون له أية علاقة بالحكم، فقد باتت أجندته واضحة المعالم، وهناك من قرر القضاء عليه بأي ثمن، حتى يسقط هذه الأجنحة لسنتين طويلة. وكما هو معروف، فإن أولمرت ليس القائد السياسي الوحيد الذي تتم تصفيته بهذه الطريقة. كل من يرفع رأسه في إسرائيل من حملة أجندة السلام، يتعرض للتصفية. هكذا فعلوا لرئيس أركان الجيش السابق، جابي أشكنازي، الذي بنى له مجداً كبيراً في إسرائيل والولايات المتحدة بعد حرب لبنان، إذ سجل على اسمه مشروع إعادة بناء الجيش إثر إخفاقات حرب لبنان. وعندما بدأ حملة لخوض الحياة السياسية على طريق أولمرت، الذي اختاره لرئاسة الأركان، فتحو له ملف فساد من نوع آخر، يتعلق بصراعات الجنرالات، وأضعفوا مكانته في الشارع الإسرائيلي.

العدوانيتين على لبنان (سنة 2006) وعلى قطاع غزة (2008-2009)، إلا أننا نسجل لصالحه مسعاه الحقيقي لتسوية الصراع الإسرائيلي الفلسطيني ولسد هوة التمييز ضد المواطنين العرب في إسرائيل. فقد بدأ بمفاوضات جديدة مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس عرض خلالها مقترحات شجاعة جداً ومقدمة جداً بالمقاييس الإسرائيلية: دولة فلسطينية في حدود 1967 كأساس مع تبادل أراض، تكون عاصمتها القدس الشرقية، ليس كافياً ولكن الكثيرين من العارفين ببواطن الأمور، وبينهم قادة فلسطينيون، أكدوا أنه لو استمر أولمرت في الحكم بضعة شهور أخرى، لكان توصل إلى اتفاق مع عباس. أما على مستوى السياسة الداخلية، فقد اعترف بسياسة التمييز ضد فلسطيني 48، وعقد جلسة من تسع ساعات مع قادتهم بغية وضع خطة مشتركة لتصفية الفوارق بين اليهود والعرب.

النيابة العامة في إسرائيل، يعتبر القرار بمثابة رسالة من الجهاز القضائي مفادها أن الحرب على الفساد في الحكم مستمرة. وبإلزام ذلك يكون صحيحاً، لأن أية ضربة للفساد في الحكم في أية دولة، يفيد المعركة في كل دول العالم ضد الفساد.

لكن السؤال الذي يسأل كثيراً في إسرائيل، ولو بصوت خجول، هو: هل أولمرت هو الفاسد الوحيد في السياسة الإسرائيلية، حتى يزوجها به في هذا النفق المظلم؟ هل قصد من داب على فضح أولمرت وإسقاطه من عرش الحكم، فعلاً، محاربة الفساد؟ ألا يوجد سياسيون في إسرائيل ارتكبوا مخالفات جنائية كهذه وأكثر، باستثناء أولمرت؟ ففي محاكمة أولمرت نفسها، اتضح أن هناك نهجاً لدى الكثير من السياسيين في إسرائيل، يتلقون بموجبه المال لتمويل وتمويل العديد من المصالح الذاتية والحزبية، لكنهم لا يصلون إلى قمص الاتهام.

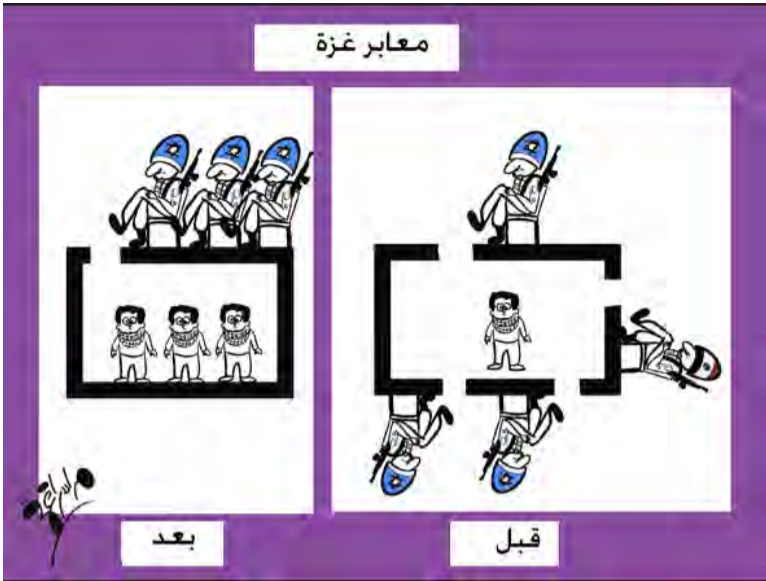
وأولمرت، كان -حسب شهادات مئات الخبراء والمتابعين للشؤون السياسية الإسرائيلية- من أفضل ثلاثة رؤساء حكومة في إسرائيل من حيث الإدارة السليمة والروح القيادية. ومع أننا، نحن الفلسطينيين، ومثلنا إسرائيليون عديدون، نسجل عليه جريمة الحربين

قرار المحكمة المركزية في تل أبيب، إدانة رئيس الوزراء السابق، إيهود أولمرت، هو الرصاص القاتلة لطموحه بالعودة إلى الحكم في إسرائيل. هي شبيهة بالرصاصات التي أطلقت على رئيس الوزراء الأسبق، إسحق رابين، التي «بفضلها»، توقفت مسيرة أوسلو، وعاد اليمين المتطرف إلى الحكم برئاسة بنيامين نتانياهو. وهي الرصاصات التي أدت إلى انحراف القيادة الإسرائيلية عن تلك المسيرة ودخول إسرائيل إلى متاهات وتشويهاات لها أول ولا يبدو لها آخر. فاليمين خضع لتفانيات أوسلو وقلبها رأساً على عقب وحولها من «نعمة» البداية الواثقة لعملية السلام إلى «لعنة» النهاية المأساوية لها. ونحن اليوم في أوج عملية التشويه، حيث نشأت ظروف جديدة لاستئناف هذه العملية، والحكومة الإسرائيلية تسعى لإجهاضها.

ونعود إلى أولمرت، نحن لا نتدخل في المسار القضائي للرجل، فلا شك أن هناك أساساً لمحاكمته. وإذا كان لنا من خيار، فإننا لا نرغب في رؤية أي رئيس حكومة فاسد في أي مكان في العالم، وحسب

معبر كرم أبو سالم.. موقع عسكري واستخباراتي في حلة تجارية

محمد الجمل



كما أن ساحاته المكشوفة تعرض أنواع من السلع للتلف نظراً لتعرضها لأشعة الشمس والأمطار، وعدم وجود برادات للحفاظ على السلع المجمدة، إضافة إلى أن عمليات شحن وإنزال البضائع بصورة متكررة تتسبب في إتلاف بعضها. وأوضح أن المعبر غير مؤهل لنقل كل احتياجات قطاع غزة في حال رفع الحصار، فطاقته التشغيلية أقل من معبر المنطار «كارني»، الذي كان يستخدم لنقل البضائع من وإلى القطاع، لكن إسرائيل تصر على إبقائه المعبر الوحيد مع القطاع، باعتباره، وفق الوصف الإسرائيلي، «معبراً مسيطراً عليه أمنياً».

إطار اتفاقية المعابر التي وقعتها السلطة مع إسرائيل برعاية مصرية عام 2005، وكان حين ذلك ممزاً مؤقتاً يستخدم لنقل المساعدات الإنسانية لقطاع غزة. وأوضح سكيك أنه منذ الرابع عشر من حزيران عام 2007، وبعد سيطرة حركة «حماس» على قطاع غزة، بدأ المعبر يتحول تدريجياً كمعبر تجاري ووحيد، بعد أن أغلقت إسرائيل معابر «كارني» و«ناحل عوز» و«صوفاه»، التي كانت مختصة بإدخال السلع والوقود ومواد البناء للقطاع. ولفت سكيك إلى أن المعبر المذكور من ناحية فنية غير مؤهل لنقل وتصدير البضائع.

المصرية، وهذا أمر قوبل وسبقه رفض من الحكومة الفلسطينية في قطاع غزة. أما عسكرياً، فأسرائيل بنت المعبر على أسس عسكرية، وهو موقع هجومي يقع في نقطة مرتفعة حساسة، مشرفة على غزة وعلى الحدود مع مصر، ومن الممكن أن يكون ضمن خطط إسرائيل الدفاعية لمواجهة أي تحرك عسكري من جهة مصر، ورغبة منها في السيطرة على الحدود. وبين أن المعبر استخدم في كثير من الأحداث كنقطة لانطلاق دبابات وآليات عسكرية مدرعة لمهاجمة تجمعات سكنية في مناطق شرق مدينة رفح على سبيل المثال، كما أنه عادة ما يستخدم كمكان لحشد الآليات العسكرية في حال توترت الأوضاع. وتوقع حبيب أن يبقى كرم أبو سالم المعبر الوحيد في اتجاه قطاع غزة في المنظور القريب، لكن هذا الحال ربما يتغير مستقبلاً، وفقاً للتطورات المحلية والإقليمية، وقد تصبح لغزة مع العالم منافذ تجارية وأخرى للأفراد.

الموسمية وكذلك الأشجار المثمرة. وبين بريك أن الاحتلال، ولتوفير الحماية لجنوده وآلياته المتمركزة على الدوام داخل المعبر، عمل على «تصهير» الأرض المقابلة له، بعمق وصل إلى 2000 متر غرباً، عبر هدم المنازل واقتلاع الأشجار، وتسوية الأرض وتحويلها إلى جرداء قاحلة، وهذا بدوره أفقد عشرات العائلات منازلها، وحرماها من استصلاح أراضيها والاعتياش منها، كما حال دون زراعة مساحات واسعة من الأراضي الخصبة. وأشار إلى أن المعبر يعتبر أكبر وأهم نقطة تجسس ومراقبة للاحتلال على حدود قطاع غزة، إذ تطلق قوات الاحتلال من خلاله منطاد تجسس يخلق باستمرار فوق الحدود المصرية ويراقبها بشكل دائم، كما يراقب معبر رفح والمناطق القريبة منه.

ويقال أن المعبر عادة ما يكون نقطة لانطلاق الدبابات التي تتوغل في بلدة الشوكة، وإليه ينقل المعتقلون الفلسطينيون الذين يتم اعتقالهم من قبل القوات الخاصة، وبداخله يخضعون لاستجواب وتحقيق لساعات، قبل أن يطلق سراحهم أو ينقلوا إلى معتقلات دائمة، كما أن عمليات قصف وإطلاق نار شبه يومية تجاه الغرب تنفذ منه.

أهداف أمنية واستخباراتية

ويقول منصور بريك رئيس بلدية الشوكة التي يقام على أراضيها المعبر، إنه كان موقفاً عسكرياً يقع على تلة مرتفعة، ويشرف على معظم أراضي جنوب البلدة، قبل أن يتم تحويله إلى معبر تجاري، بعد فرض الحصار على قطاع غزة أواسط عام 2007.

وأكد أن المعبر تسبب في أضرار بالغة لحقت بسكان البلدة، التي تعتبر من أهم السلال الغذائية لقطاع غزة، كون أراضيها خصبة وشاسعة، ويزرع فيها معظم أنواع الخضراوات

بعد إصرار سلطات الاحتلال على تحويل معبر كرم أبو سالم إلى معبر تجاري وحيد مع قطاع غزة، بإغلاقها بصورة تدريجية كافة المعابر التي كانت تربطها مع القطاع؛ بدأ واضحاً أن الأمر يتجاوز حدود تنظيم العلاقة التجارية أو تسهيل مرور البضائع، فالمعبر الذي أنشئ عام 2003، وأقيم عند نقطة الحدود بين قطاع غزة ومصر وإسرائيل، أقيم فوق تلة مرتفعة، ومنذ اللحظة الأولى لإنشائه، اتخذ شكل الموقع العسكري الحصين، تحيط به الأبراج وتنتشر بداخله وحوله الدبابات. وقد أقيم المعبر على أرض مصادرة كانت تحوي بستان لوز يمتلكه رجل مسن يدعى «أبو سالم»، أخذ المعبر اسمه منه.

موقع إستراتيجي

ويرى الخبير في الشؤون العسكرية والإستراتيجية الدكتور إبراهيم حبيب، أن اختيار الاحتلال الإسرائيلي لموقع معبر كرم أبو سالم لم يأت جزافاً، فقد نجم عن دراسة مستفيضة لهذا الموقع، الذي يقع على مثلث الحدود بين مصر وقطاع غزة ودولة الاحتلال. وبين حبيب أن للموقع دلالتين سياسة وعسكرية، فمن الناحية السياسية هو محاولة إسرائيلية لجعله منفذاً للفلسطينيين، سواء إلى مصر أو الأردن أو حتى الضفة الغربية، في إطار أي اتفاق قادم قد تحاول إسرائيل فرضه على الفلسطينيين مستقبلاً، كما تسعى أيضاً لجعله بدلاً قسرياً لمعبر رفح، الذي أغلقت السلطات

المنحة القطرية.. أحلام بالعمل وخوف من السراب

هبة الشريف

بيد أن رجب شدد على أن ثمة موثيق في كل دول العالم تؤكد أن البحث عن فرص العمل خارج الدولة لا بد من أن يكون مقترناً باتفاق مبرم مع الجهات الراغبة لاستقدام العمالة، وعلى الدولة المصدرة للعمال، أن تحفظ حقوقهم كافة، من حيث «المكافآت والأجور والإجازات وتكاليف السفر، وغيرها. ورأى رجب أيضاً أن المردود الاقتصادي المنتظر من عمالة قطر يتوقف على عدة أمور، أهمها طبيعة عقود العمل التي تنتظر المغتربين هناك، من حيث كونها عقوداً مؤقتة لوقت معين، أو عقوداً دائمة، ومستوى الأجور والحوافز وغيرها.

المنحة جاءت بطلب فلسطيني

أما الوكيل المساعد في وزارة العمل أصف قزموز، فأكد أن المنحة القطرية لم تأت بناء على اتفاق، وإنما جاءت بناء على طلب وإحاح شديد من الفلسطينيين لدولة قطر، لاستقبال 20 ألف فلسطيني للعمل في أراضيها، بعد أن ظلت طوال السنوات التي تبعت حرب الخليج الثانية ترفض استقبال أي عامل فلسطيني، واستكفت بنحو 20 ألفاً متواجدين على أراضيها قبل الحرب.

وبين قزموز أنه سيتم قبول المتقدمين بناء على حاجة السوق القطرية للعمل، قائلاً: «لم توافق قطر حتى الآن على أي شخص من المتقدمين للتسجيل للمنحة القطرية». وتابع: «ما نقوم به نحن عبارة عن تجميع للمعلومات فقط، ووضعها على برامج حاسوبية خاصة بالفلسطينيين، ليقوموا هم بانتقاء ما يريدون من أعداد وتخصصات، بناء على حاجتهم».

ونوه إلى أن موعد قبول المتقدمين للعمل في قطر غير محدد، ولكنه سيكون بعد الانتهاء من الإجراءات اللازمة، مؤكداً أهمية كل مواطن في التقدم للوظائف دون تمييز بين فلسطيني الداخل أو الشتات.



مؤكداً أنه من شأن الحصول على فرص تشغيل في دولة غنية مثل قطر، زيادة فرص العمل المتاحة، وتناقص معدلات البطالة، وبالتالي زيادة الدخل القومي. وتابع: «سواء كان هذا العمل داخل الأراضي الفلسطينية من خلال مشاريع تمويلها دولة قطر، أو في الدولة نفسها، فإن المردود الاقتصادي بالتأكيد سيكون إيجابياً، ويسهم في زيادة الدخل للعمال، وهذا له مردود إيجابي على الأسر الفلسطينية، ويسهم في خفض معدلات الفقر.

وأكد رجب أنه من حق العاطلين عن العمل، الذين يعيشون ظروفًا صعبة، البحث عن فرصهم في الداخل، وإن تعذر عليهم ذلك، فمن حقهم البحث عنها خارج فلسطين.

وأعربت الأم نجاح عبيد عن معارضتها الشديدة لتسجيل ابنها الخريجين العاطلين في منحة قطر، معللة ذلك بصعوبة الغربة على ولديها اللذين عاشا حياة سلسة، خاصة في بلد حار مثل قطر، مؤكدة أن البقاء في غزة والبحث عن عمل أفضل ألف مرة من مغادرتها نحو مصير مجهول، خاصة أن المنحة القطرية في هذا الخصوص غامضة، ولا تبدو مشجعة.

حل البطالة

من جانبه، رأى الخبير الاقتصادي معين رجب، أستاذ الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة الأزهر بغزة «أنه من السابق لأوانه الحكم على نجاح أو فشل المنحة القطرية، كونها لم تطبق بعد على الأرض».

حلم أي من الشباب العاطلين عن العمل، «معربنا عن اعتقاده بأن جل من سيتوجهون هناك سيعملون في قطاع البناء والإعمار، وهذا عمل شاق في دولة حرارتها مرتفعة مثل قطر. ورأى أبو محسن أن المنحة القطرية هدفها استغلال طاقات الشباب العاملين قطاع غزة، كما أن «النية تهجير الشباب لا خلق فرص عمل، إذ إن بإمكان قطر أن تمول مشاريع كبيرة في القطاع تستوعب آلاف الخريجين وتنعش الاقتصاد الغري». الخريج فادي الطهراوي أكد أنه باق في قطاع غزة، فهو متيقن من أن فرص العمل في قطر ستخفف أعداد البطالة المتواجدة في القطاع، وستزيد من فرص حصوله ومن بقي في القطاع على عمل في المستقبل القريب.

قبل ثماني سنوات، تخرج حسن شحاتة في كلية العلوم والتكنولوجيا بقطاع غزة، تخصص محاسبة، وقدم طلبات توظيف عديدة، واجتاز بنجاح مقابلات وامتحانات لعدة وظائف؛ إلا أن ذلك لم يوفر له فرصة عمل.

ومنذ الإعلان عن «المنحة القطرية»، التي سُمحت فيها فلسطينيون تأشيريات للعمل في قطر؛ رأى شحاتة أن بارقة أمل في الحصول على عمل، تلوح في الأفق، ولو كان بعيداً.

يقول شحاتة بنبرة لا تخلو من تشاؤم: «قد تكون قطر نقطة التحول التي أنتظرها في حياتي، وربما أبدأ من هناك ببناء مستقبل، وتكوين ذاتي، وإنشاء بيت وأسر».

أمل وخوف

ورغم تحمس وعدم تردده في التقدم للوظيفة في قطر، إلا أن شحاتة أكد أنه يبحث عن الفرصة التي ينتظرها، وفي حال حصل عليها في غزة، ولو بأجر قليل، فسيبقى ولن يغادر، وحتى في حال نجح في السفر، فسيبقى متعلقاً بغزة، وسيعود حال تحسن الوضع أو جاءت الفرصة التي ينتظرها.

وباتت المنحة حلماً يراود آلاف الغزيين العاطلين عن العمل، ممن أنهكهم الفقر وأعياهم انتظار الحصول على فرصة عمل، فسلجوا أسمائهم للحصول على فرصة عمل في البلد البترولي الغني. الحاجة للعمل ومخاوف الهجرة، وجهل الشباب لطبيعة الظروف هناك، حيرت بعض العاطلين عن العمل من أن تكون تلك المنحة وسيلة للتهجير الطوعي للفلسطينيين.

هذا «الحلم» يراه أسامة أبو محسن خريج الإعلام، «سراباً»، فمنحة قطر «فرصة زائفة، ولا يمكن أن تحقق

أخلاقيات الإعلان التجاري في الحضيض.. ولا رقابة من أي جهة



أكرم الجريزي



أمجد حسين



مجاناً.. الكذبة الكبيرة في الإعلانات التجارية.

وأضاف أنهم يقومون بدورهم حسب القانون ويطبّقونه قدر المستطاع عن طريق إجراءات يتم اتخاذها لحماية المستهلك، مثل الدفع للمستهلكين المتضررين واسترداد حقوقهم.

وحسب المادة (37) من قانون المطبوعات، يحظر على المطبوعة أن تنشر الإعلانات التي تروج الأدوية والمستحضرات الطبية والسجائر وما في حكمها، إلا إذا أجاز نشرها مسبقاً من قبل وزارة الصحة، وكل من يخالف أحكام هذه المادة، يجوز للسلطة المختصة بقرار إداري ضبط ومصادرة جميع نسخ المطبوعة الصادرة في ذلك اليوم، وللمحكمة أن تأمر بتعطيل صدور المطبوعة تعطيلاً مؤقتاً ولمدة لا تزيد على ثلاثة أشهر.

لم يعد الاعلان التجاري مجرد تعريف بالمنتج بأسلوب ملتزم، بل تجاوز الأمر لتصبح له أساليبه وطرقه الذكية الخاضعة لوسائل ممنهجة هدفها تحقيق الربح والتأثير بالمستهلك ولو على حساب صحته ورضاه.

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

مواصلات بيرزيت تفرق في أزمتات شارع الإرسال.. ولا حلول في الأفق

ويقول مدير الخدمات العامة في جامعة بيرزيت غازي محسن: إن أزمة المواصلات بالجامعة، هي بالدرجة الأولى ضغط على الشارع بين بيرزيت ورام الله، إضافة إلى كثرة المركبات على شارع بمسارين يستخدمان دائماً للركون الدائم، ما يترك للحافلات مسازاً واحداً.

ويفضل الحديث عن الحل المقترح، فيقول: «يمكن لإدارة الجامعة توزيع الطلاب على اليوم الدراسي، وألا يكون مقتصرًا على الثلاثاء والخميس، فخرجهم دفعة واحدة سيسبب أزمة، وعلى وزارة النقل القيام بدور أكبر في إدارة الشارع، وعلى شرطة المرور أن تنظم حركة السير لتكون أكثر سلاسة عند مدخل الجامعة، وعلى طول الشارع بين بيرزيت ورام الله».

وأشار مدير التسجيل والقبول في جامعة بيرزيت خالد التخماني، إلى أن حل هذه المشكلة يأتي من خلال تخفيف عدد مسافات الساعة الثامنة، يقول: «حاولنا في الفصل الأول برمجة المسافات، لكننا لم ننجح كثيراً، وإمكانية التغيير واردة في الفصل الثاني، وأخذنا بعين الاعتبار توزيع المحاضرات».

ويتوقع مدير التسجيل بأن تخفيف المشكلة سيكون لها أثر واضح، من خلال تقليل عدد الطلاب بنسبة 40% عن ساعات الأزمة المرورية، بالإضافة إلى تقليل المسافات من 100 مساق إلى 60، في محاولة لحل المشكلة.

ويعترف مدير التخطيط في المجلس الأعلى للمرور محمد حمدان بحجم المشكلة وعدم القدرة على حلها، ويقول: «نحن بحاجة إلى افتتاح طرق دائرية، والاهتمام أكثر بمسارات الشاحنات»، ويضيف: «نستعمل على زيادة كفاءة الباصات وخروجها بأوقات محددة، وبالنسبة لأزمة شارع الإرسال، وخصوصاً عند شركة الكهرباء، سنتحدث مع الشركة، كي تفتح مدخلاً آخر للمراجعين مع بداية السنة المقبلة».

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

الإعلان على أرض الواقع. وأفاد د. محمد شاهين نائب رئيس جمعية حماية المستهلك أنه لا توجد مواصفات محددة للإعلانات التجارية بشكل خاص، وطالب بأن تكون هناك مقاييس لهذه الإعلانات حتى يكون هناك نوع من الرقابة عليها لاحقاً.

وأضاف: «يجب أن تكون هناك مواصفات ومقاييس تضعها الدوائر للإعلانات التجارية من حيث الشكل والمضمون وحقوق المستهلك ومراعاتها للقضايا الأخلاقية والدينية، ولا يكون فيها أي نوع من التضليل أو المبالغة التي تعمل على تشويش المستهلك».

وأكد شاهين أن هذا الكلام ينطبق أيضاً على الحملات التي لا يوجد عليها أي نوع من الرقابة، واصفاً مضمونها الإجمالي بالفارغ الذي لا يوجد له أي مردود ملموس على المستهلك.

وعلق إبراهيم القاضي مسؤول الرقابة في دائرة حماية المستهلك في وزارة الاقتصاد الوطني على الموضوع بأن هناك نظاماً كاملاً للإعلانات التجارية، ويجب أن يكون هناك تطابق في مواصفات السلعة المعلن عنها.

دلال فقيه*

تتواصل أزمة المواصلات في جامعة بيرزيت، وكل يوم، تتراكم أعداد كبيرة من الطلبة عند الساعة الثامنة صباحاً عند مجمع السيارات في شارع الإرسال في رام الله، وبعد انتهائه الدوام عند الساعة الثانية بعد الظهر عند مدخل الجامعة الغربي، وهو ما يؤثر على الطلاب سلبياً.

تقول هديل خالد طالبة علوم سياسية «إن وجود أعداد كبيرة من الطلاب عند مجمع السيارات يؤخرني عن الدوام، والمشكلة في أعداد السيارات، إذ تكثر المرحاضات بين الطلبة على مقاعد السيارات، وهذا يخلق مشاكل بينهم وبين السائقين»، وقالت طالبة الإعلام تهاني قرط إن أزمة المواصلات تتسبب في تأخرها عن المحاضرات وعدم الوصول بالموعد المحدد.

وعن سبب الأزمة، يشير منذر طه المسؤول عن تنظيم حركة السيارات من رام الله إلى الجامعة وبالعكس، إلى أن المشكلة ليست في نقص في عدد السيارات، إذ توجد 113 سيارة، مؤكداً أن سبب الأزمة في شارع الإرسال، وازدحام مسارات السير فيه، وخاصة عند شركة الكهرباء، ما يطيل المدة الزمنية التي يستغرقها سائق التاكسي في السفر إلى بيرزيت ثم العودة.

ويقول عمار زياد المسؤول عن حركة الباصات من جامعة بيرزيت إلى رام الله، إن حل المشكلة يعتمد على إدارة جامعة بيرزيت، مطالباً الإدارة بتوزيع المحاضرات، لأن الثامنة صباحاً والثانية بعد الظهر هما ساعتنا الذروة للطلاب والموظفين والعمال، مبيناً أن شارع الإرسال أصلاً غير قادر على استيعاب السيارات المتجهة لرام الله وللمحافظات والريف.

ويضيف: «حاولنا تخفيف الأزمة بدعم الخط وزيادة حافلة جديدة، لكن المشكلة ليست بالعدد، إذ توجد لدينا خمس حافلات من الحجم الكبير وإحدى عشرة من الحجم الصغير، إنما المشكلة في الأزمت المرورية».

تلقائياً تأتيك، وأنت تلغيها إن أردت.

في حين قالت أشواق أسعد (20 عاماً) طالبة قانون في جامعة بيرزيت، إن هناك الكثير من المحال التجارية التي تطرح إعلانات تجارية، سواء في الراديو أو التلفاز أو حتى عن طريق الرسائل التي تصل إلى هواتفنا النقالة، إلا أنه على الرغم من أن هذه الإعلانات غالباً ما تكون متعلقة بتخفيضات هائلة وتكاد تكون شبه مجانية، إلا أن معظمها إعلانات مضللة لا تكتشف الغش والتحايل فيها إلا بعد اقتناعك بها وذهابك لتلك المحال صاحبة الإعلانات.

وأوضح أكرم الجريزي مدير البرامج في إذاعة «راية أف أم» أن الإعلانات نوعان: نوع ينتج داخل الإذاعة، ونوع آخر يصل جاهزاً من المؤسسات والشركات المعلنة وأضاف: «لا يجوز القول إن هذه الإعلانات مضللة، ففكرة الإعلانات تقوم على تقديم أفضل سقف من الخدمة أو السلعة الممكنة، ومن ناحية قانونية، دائماً تكون خاضعة لشروط الحملة، وهذا يحميهم من ناحية قانونية بغض النظر عما يقدمونه في الإعلان. هذه الشروط قد تكون رسوم اشتراك أو زيادة على موضوع معين، أي لا تكون هناك الخلفية الكاملة عن الحملة أو العرض».

وأكد الجريزي أنه إذا كان هناك توضيح من قبل أي شركة للعرض المقدم بغض النظر عن نوع الشركة، فهذا لا يسمى تضليلاً حتى لو اختلفت بعض التفاصيل في

ضحى المالكي*

«الغاية تبرر الوسيلة»، قاعدة المعلنين الجديدة، إذ يقوم المعلن بالتعريف في المنتج الذي يقدمه للجمهور، سلعة كانت أم خدمة، من خلال القنوات الفضائية، والإذاعات، والمطبوعات، أو حتى الهواتف الخلوية عن طريق الرسائل، والهدف واضح: تحقيق أكبر قدر ممكن من المبيعات والأرباح، ومن أجل تحقيق هذا الهدف، يلجأ بعض المعلنين إلى الخداع والتضليل في إعلاناتهم.

ويقول أمجد حسين (23 عاماً) رئيس نادي الإعلام في جامعة بيرزيت إن التضليل في المسابقات مشكلة يتعرض لها كثير من الأشخاص الذين يشتركون بها، حيث إنه شارك في إحدى المرات بمسابقة مع شركة اتصالات خليوية، وهي عبارة عن مجموعة أسئلة يتم تقديمها للإجابة عليها، ولم يقوموا بإرسال أي معلومة توضح تكاليف الرسالة المرسل، ليتفاجأ في نهاية الشهر بزيادة في الفاتورة تحت بند «مسابقات»، وأضاف أن نسبة مصداقية هذه الإعلانات لا تتعدى 50%.

وحسب حسين، فإن هذه الإعلانات ليست مزعجة فقط، بل مفرقة، حيث تصل كل يوم رسائل على الهاتف عن حملات ودعايات وما شابه ذلك، دون أن يترك لك حق الاختيار بأن تسمح لهذه الإعلانات بأن تصلك أم لا، فهي

أسعار متفاوتة.. وصاحب الكراج يتحكم في السعر

سوق سوداء في تجارة مواقف السيارات

رناد موسى*



تسعيرتان لموقفين سيارات في المنطقة نفسها.

المواقف الأخرى.

كما يرى الموظف الذي يعمل في الموقف الذي أجرته «10» شواقل، أن هناك إقبالاً كبيراً من أصحاب السيارات على الموقف الذي يعمل فيه وعلى المواقف مرتفعة السعر بشكل عام، لأن المواطن مضطر لذلك، فالمواطن يفضل أن يدفع «10» شواقل على أن يخالفه شرطي المرور، وخصوصاً في شارع المحاكم المزدهم دائماً ولا إمكانية فيه لإيقاف السيارات على جانب الشارع.

«الحال» التقت بعض الجهات المسؤولة لمعرفة مدى مسؤوليتها عن هذه المواقف، وهل لها علاقة بتحديد أسعار المواقف. يقول مدير بلدية البيرة زياد الطويل إن البلدية مسؤولة من ناحية تنظيمية عن إعطاء التراخيص لمواقف السيارات، والذي يحكم التراخيص هو نظام الأبنية والتنظيم للهيئات المحلية رقم (5) لسنة (2011)، وبالأخص المادة (31) من النظام، التي تحدد شروط ومواصفات مواقف السيارات، وأهمها أهلية مدخل الموقف، بحيث لا يكون الانحدار الذي فيه أكثر من 20% وألا يكون موقع الموقف على تقاطع طرق، وغيرها من الشروط الأخرى، ويضيف أن هناك تراخيص لمواقف معبدة ولمواقف غير معبدة، ولا وجود لتراخيص لمواقف دون المعايير المذكورة في النظام، أما من ناحية الرسوم البلدية، فيقول إن الرسوم تحدد من خلال نظام مواقف المركبات للهيئات المحلية رقم (2) لسنة (1998)، والرسوم موحدة لجميع مواقف السيارات، وهذا يعني أن اختلاف الرسوم التي يأخذها أصحاب المواقف من أصحاب السيارات ليست لها علاقة بالرسوم التي يدفعونها للبلدية مقابل التراخيص، وهم المسؤولون عن تحديد أسعار هذه المواقف.

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

نوال عبيات.. دفعت خمسين ألف شيقل لتسمع صوت ابنها

دعاء سلمان*



أم سالم تصبّر نفسها بصورة ابنها بعد أن غاب صوته.

ويقول حمد عبيات «أبو سالم» (55 عامًا) والخبيبة تملأ عينيه، فليست بيده حيلة: «لقد كان خبر اعتقال زوجتي بمثابة فاجعة بالنسبة لي، خاصة أنني أعلم وضعها الصحي الذي لا يسمح لها بمثل هذه التجربة المريرة، وكل لها محام من قبل وزارة شؤون الأسرى، وفي النهاية، كان عليها أن تختار بين السجن أو دفع غرامة مالية قدرها خمسون ألف شيقل، وأنا لا أملك مثل هذا المبلغ. توجهت إلى وزارة شؤون الأسرى وأخبروني أن إجراءات النظر في منحي مثل هذا المبلغ تأخذ ما يقارب شهرًا ونصف الشهر، وتحتاج لتوقيع رئيس الوزراء، سدت كل الطرق، فاقترضت ابني نعيم (24 عامًا) المبلغ لندفعه وتخرج أمه».

«عشرة أيام لم أذق فيها غير الماء والقليل من الخبز، ولم تغمض لي عين، عشرة أيام كانت كافية بأن تزيدني مرضًا فوق مرضي، فقد سلبت كل قواي». هكذا عبرت أم سالم عما عانتها في السجن.

ويقول أبو سالم: «دفعت المبلغ المطلوب كي تخرج زوجتي من السجن، وعندما رأيتهما ظننت أنهم سلموني جثة هامدة، فهي شاحبة اللون، وعيناها غائرتان، ولا تقوى على الحركة».

وبصوت يتلعثم من شدة الدموع أم سالم: «بعد خروجي من السجن، علمت أن ذلك الصوت لم يكن وهمًا، إنما كان صوت سالم يصرخ من زنتارته يبحث عني في تلك الزناتين ليطمئن علي، والآن أنا حرمت من زيارة سالم لحين خروجه».

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

أوراق ثبوتية من أنقرة ولقاء شخصي مع الملك عبدالله قد تنقذ أم كامل الكرد

ريم هندي*



أم كامل الكرد.. أحد أعمدة القدس الثابتة.

عندما نتكلم عن القدس ومعالمها، لا بد أن نقف عند أحد معالم المدينة الراقية، شخصية أصيلة أصبحت رمزًا من رموز النضال والصمود والتحمي، ومن يزور القدس، فلا بد أن يسأل عنها ويذهب إليها، فقد أصبحت «خيمتها» مدرسة لتعليم الصمود والكفاح. وتروي أم كامل الكرد قصتها وتقول: «بعد أن تم تكبيلي ورمي في العراء، صادروا أثاث بيتي وأجبروني على دفع غرامة مالية قدرها 3500 شيقل أتعاب من نقلوا أثاثي من البيت، وإلا سيتم سجن أولادي».

وتابعت الكرد: «عندما عرض علي القاضي في المحكمة 16 مليون شيقل مقابل التخلي عن بيتي وطلبوا مني التفاهم مع المستوطن، ثار غضب ابني وحدث شجار بينه وبين المستوطنين، فغرمونا 120 ألف شيقل لأنه اعتدى على الحكومة داخل المحكمة، وادفع كل شهر 200 شيقل من معاشي».

أوراق ثبوتية من أنقرة

تقول: «ذعيت لحضور المنتدى الثقافي المنعقد في تركيا، وكان يضم مجموعة من المحامين الأتراك، الذين عرضوا علي أن يدافعوا عن قضيتي، فأخبرتهم أن لقضيتي متابعين من داخل القدس، ولكن إن أمكن أن تساعدوني في إحضار أوراق ثبوتية من دائرة الأراضي في تركيا، وكنت في تلك الفترة في إسطنبول. وتبرع اثنان من الأتراك بأخذ بالطائرة إلى دائرة الأراضي في أنقرة، وأحضرننا من الأرشيف الأوراق الثبوتية اللازمة بالتواصل مع المحامي المتواجد في القدس».

وتابعت أم كامل: «قبل ما يقارب الشهر ونصف الشهر، عقد اجتماع للجنة الشيخ جراح، وطلب من أهالي المنطقة التواجد فيه، وكنت قد حضرت الاجتماع وأخبرني المحامي أنه تنقصه ثلاث أوراق ثبوتية من الأردن، فاتصلت على دائرة الأراضي في الأردن، وأرسلوا الأوراق اللازمة، فأنا أملك تسهيلات من الديوان الملكي بأي مساعدة أريدها. وأثناء الجلسة التي حضرها المحامي، قدم جميع الأوراق التي أحضرت من أنقرة والأردن واستطاع أن يثبت أنه لا يوجد لليهود حفنة تراب في الشيخ جراح والقدس، بالإضافة إلى اكتشاف أن هناك تزويرًا بالأوراق وهي الأساس لأراض من قرية لفتنا».

وأضافت: «أحضرننا مساحًا من خارج القدس لكي نضمن ألا يتم سراؤها من قبل الإسرائيليين. وأحضر الإسرائيليين بدورهم

استشهد 7 من أفراد عائلتها في قصف لزوارق الاحتلال

هدى غالية تفرق في الإهمال.. وتنتظر وعودًا لم تتحقق

نسرين موسى*



هدى وأبناء الشهداء ينتظرون أكثر من التعاطف والوعد.

وكل ما يقال عن تبنيها مجرد إشاعات، تخلقها الناس في غرة، والحقيقة مرة».

وأضافت والدة هدى: «يوجد غيرها من أخواتها جريحات ويحتاجن للعلاج والأدوية والعناية المنزلية والطبية المكثفة، وكثيرًا ما نجد أنفسنا عاجزين عن توفير كل مستلزماتهن». ونوهت أم هدى إلى أن دخل العائلة الشهري الذي يأخذه من مؤسسة رعاية أسر الشهداء والجرحى والشؤون لا يكفي شيئًا، لأنهم ينفقونه على أدوية الجرحى من أولادها وبناتها المصابات، حيث حالتهم صعبة ويحتاجون أدوية مختلفة.

مؤسسة رعاية أسر الشهداء والجرحى في غزة قالت لـ «الحال» إنه صرف 350 شيقلاً بداية الحادثة، لرفع معنويات هدى النفسية، وبعد تعافيتها، إذ لم تكن تعرضت لإصابة، قطع هذا المبلغ، لأن القانون يقتضي فقط إعطاء الجرحى والمصابين، منوهة إلى أنهم لم يقطعوا عن بقية عائلتها من الجرحى والشهداء مخصصاتهم».

هدى واحدة من مئات بل آلاف أبناء الشهداء، ممن فقدوا المعيل، ويعيشون ظروفًا صعبة وإهمالًا كبيرًا، فهل ستجد صرخات هدى وغيرها إجابة ويحظى ذوو الشهداء بالاهتمام الذي يستحقونه؟

والقانون، كي تتمكن من مقاضاة قتلة والدها وأشقائها، وتنتصر لدمائهم البريئة».

فرحت هدى عندما أعلن الرئيس محمود عباس تبنيها بعد نجاحها في الثانوية العامة، كما حصلت على منحة لاستكمال دراستها في الجامعة الإسلامية - قسم الشريعة والقانون، ما اعتبره أقرباء هدى ومحبوها بمثابة أمل ونقطة مضيئة نحو مستقبلها.

مضت هدى بدراساتها، لكن لم تكن تعلم أنها ستجد صعوبات تلوح بصعوبات، لتصطدم بواقع اليم، فكل من قال إنه سيساعدها، لم يكن قوله أكثر من مادة إعلامية، ولم يترجم واقعًا على الأرض، على عكس ما أذيع عبر وسائل الإعلام. تقول هدى: «أواجه صعوبة في حياتي المعيشية، خاصة بعدما تم قطع راتب الجرحى عني، وما يتوفر لي من نقود لا يكفي لشراء الكتب الجامعية، إضافة إلى المواصلات، حيث احتاج في اليوم الواحد نحو 15 شيقلاً». وأضافت: «أدفع للحصول على المنحة الجامعية 72 دينارًا، في كل فصل دراسي. وهذا عبء مادي إضافي».

أما والدة هدى، الحاجة حميدة غالية، فقالت: «هدى الآن في الجامعة، وتحتاج للكثير من المستلزمات، مثل الملابس والكتب والمواصلات وغيره، ولا أحد يتكفل بها،

تعلقت كل أمانتي أم سالم أو ربما روحها بسماع صوت ابنها سالم الذي يقبع خلف قضبان سجن بئر السبع منذ 6 سنوات ونصف السنة، وما زالت 6 سنوات أخرى تنتظره، ليتم اثني عشر عامًا ونصف العام، مدة حكمه من قبل الاحتلال، وذلك قبل دخولها لإجراء عملية جراحية لاستئصال الورم الخبيث «السرطان» الذي بدأ يفتك بجسدها.

نوال عبيات «أم سالم» (41 عامًا) تروي لنا ما حدث معها وتقول: «في صباح الحادي عشر من آذار الماضي، توجهت برفقة ابني إبراهيم وابنتي فاطمة لزيارة سالم في سجن بئر السبع، فقد انتظرت هذه الزيارة طويلًا، لا أريد أن أسرد لكم ما عانته من مضايقات جيش الاحتلال أثناء زيارتنا لأبنائنا، فكل ما نمر من خلاله هو عبارة عن إشعاعات تخترق جسدي الذي هرم من داء السكري وأيضًا من السرطان».

وتضيف أم سالم: «كنت أعلم أنني أقدم على خطوة ليست سهلة، ولكن قلبي لم يعد يقوى أكثر. وضعت الهاتف الخليوي في جيبتي، أريد أن أمره له، أريد أن أسمع صوته قبل دخولي لغرفة العمليات تلك، فلا أعلم هل سأحيا بعدها أم لا؟ مررت من ماكينة التفتيش، فأطلقت صفاراتها وكأني أشكل الخطر الأكبر، ويلمح البصر، تجمع حوالي عشرة جنود وثلاث مجندات وأخذوني لغرفة أخرى، وضعوني هناك وبدأوا تفتيشي. أخرجوا الهاتف الخليوي من جيبتي وكانهم أخرجوا روحي معه، بدأ التحقيق، لم؟ وكيف؟ ولمن؟ وماذا؟ وهل؟ وإلى أين؟.. تساؤلات عدة وأنا منكسرة، فقط أريد سالم».

فاطمة (16 عامًا) ابنة أم سالم، تقول وهي تدمع ونبرة الخوف في صوتها: «عندما أطلقت صفارات الإنذار، تشبثت بأمي وأنا أصرخ ماذا يجري؟، هجموا علينا بسرعة، كبلوا أمني وأخذوها إلى مكان أجهله وأنا جامحة تواسيني دموعي، لا أعلم هل أذهب لأرى ما حل بإبراهيم وهو يحاول أخذ أمني من قبضاتهم؟ أم أبحث عن أمني داخل تلك الغرف؟». وتتابع أم سالم: «تم عزلي داخل الزنزانة، وبين الحين والآخر، كنت أسمع صوتًا من بعيد يشبه صوت سالم ينادي ويصرخ: أم سالم هل أنت بخير؟ فقط أرجوك قولي لي إنك بخير».

رغم الانتصارات الفلسطينية البسيطة

المقاطعة تصيب إسرائيل في مقتل اقتصادي



في كافة مجالات الحياة، سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو أكاديمية أو ثقافية، وتمكننا خلال نشاطاتنا المختلفة من الوصول لعشرات المدارس التي تم العمل فيها على مناقشة الطلبة حول رأيهم في التطبيع مع الاحتلال، ومدى مقاطعتهم للمنتجات الإسرائيلية الموجودة في الأسواق. وأضاف: «تم تنسيق مسابقة للطلبة تحت عنوان «عبر عن رفضك»، أبهرت كثيرين حول الوعي العالي الذي يتمتع به الطلبة في ملف مقاطعة ومقاومة الاحتلال بكافة الوسائل الممكنة».

* طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

بتحقيق إنجازات على المستوى الرسمي، لكنها ما زالت بسيطة، فمثلاً، اشتترت الحكومة الألمانية مقابل استمرار تقديم منح لشركات إسرائيلية في مجال التكنولوجيا المتطورة وتجديد اتفاقية للتعاون العلمي، استبعاد المستوطنات في الضفة والقدس الشرقية من هذه المنح أو اتفاقية التعاون، وهذه الخطوة تثير مخاوف الاحتلال أن تحذو دول أخرى في الاتحاد الأوروبي حذو برلين، التي تعد أكثر الدول الأوروبية نفوذاً في الاتحاد.

وفي سؤال حول الأفق الذي قد تصل إليه حملة مقاطعة الاحتلال الإسرائيلي، أكد الصحافي خلدون البرغوثي أنه «في الأونة الأخيرة، ظهر اندفاع وانتباه عالمي للمقاطعة، وبدأت مؤسسات ضخمة مثل البنوك الأوروبية بمقاطعة الاحتلال، وأصدر الاتحاد الأوروبي قائمة توجيهات تمنع أي تعامل مع مشاريع تقع خارج الخط الأخضر، ويعكس حجم المقاطعة الكم الكبير من الأخبار التي تتحدث عن الموضوع، لا سيما الإعلام الإسرائيلي الذي أصبحت صفحاته الأولى مليئة بأخبار ونتائج المقاطعة، ومما يخيف الاحتلال أيضاً قناعته من خلال تصريحات وزارة الخارجية بأن قرار المقاطعة ليس رسمياً، بل هو قرار على مستوى أفراد وشركات ومؤسسات مجتمع مدني، وإدراكه لذلك يجعل مقاومته للحملة صعباً جداً، بالرغم من كل الخطط التي تضعها إسرائيل لمكافحة هذه الحملة، ومن الواضح أن المقاطعة أصبحت فقاعة تكبر وتكبر وهي تقترب من الانفجار في وجه إسرائيل».

مقاطعة الاحتلال في الداخل الفلسطيني

وأضاف البرغوثي: «المقاطعة على المستوى المحلي ضعيفة مقارنة بالمستوى الأوروبي، حيث إن المقاطعة الاقتصادية هنا مرهونة بالقرار الفردي، وهي بغالبيتها قرارات غير منظمة». أما منسقة مشروع كرامة من أجل التنمية لميس فزاج، فقد أكدت أن «مشروعنا يقوم على حملة قاطع احتلالك التي بدأ العمل بها منذ 6 أعوام، حيث تركزت هذه الحملة على الشباب الفلسطيني في أماكن تواجدته في الضفة، وتهدف إلى تعزيز ثقافة مقاطعة الاحتلال

الفلسطينيين في أراضي 48، وتطبيق حق العودة بناءً على قرار الأمم المتحدة رقم 194».

إنجازات متتالية على كل المستويات

وأضاف الشيعبي: «حققتنا في الأشهر القليلة الماضية إنجازات كبيرة على المستوى الملموس، فعلى المستوى الأكاديمي، أعلنت أربع مؤسسات أكاديمية أميركية تتقدمها مؤسسة الدراسات الأميركية (ASA) مقاطعتها للمؤسسات الأكاديمية الإسرائيلية، ويأتي هذا الإعلان ضمن سلسلة متوالية من المقاطعات الأكاديمية الأوروبية». أما على المستوى الثقافي، وحسب (BDS)، فقد ألقى عشرات الفنانين عروضهم لدى الاحتلال الإسرائيلي، من بينهم الراحل غيل سكوت-هيرون، وكارلوس سانتانا، وكذلك الفرق الموسيقية كلاسونز وغوريلا ساوند سيستم وذا بيكسيز، والمغنية والممثلة الفرنسية فانيسا بارادي، وغاب الممثلان المشهوران داستان هوفمان وميغ رابان عن حضور مهرجان القدس السينمائي، وقال المغني البريطاني أليس كوستيلو إن «ضميره لا يسمح له بالغناء في إسرائيل»، ودعا الكاتب البريطاني إيان بانكس كل الكتاب والفنانين إلى إقناع إسرائيل بانحطاطها الأخلاقي وعزلتها الأخلاقية، ويفضل أن يكون ذلك عبر عدم التعامل مع هذه الدولة الخارجة على القانون».

وعلى المستوى الرسمي، قال الشيعبي: «بدأنا

أمير أبو عرام*

تزايدت في الأونة الأخيرة وتيرة حملة المقاطعة الأوروبية للاحتلال الإسرائيلي، حتى استدعى ذلك وزير المالية الإسرائيلي ليدق ناقوس الخطر، قائلاً في خطابه أمام مؤتمر معهد دراسات الأمن القومي: «ممنوع علينا أن نتقبل خيار المقاطعة بأيدي مكتوفة، علينا أن نطلق حملة دعائية مضادة، مضيئاً حول الخسائر الفادحة التي تكبدها الاقتصاد: التصدير سيخسر في تقديرات 2013 نحو 20 مليار شقل في السنة، وفي مجال الصناعة، ستكون الخسائر نحو 11 مليار شقل، وسيخسر 9800 عامل في إسرائيل وظائفهم هذا العام بشكل فوري، وأسعار جميع السلع ستزداد، وستتأثر ميزانية الحكومة بشكل كبير».

فلسطينياً، تتصاعد الحملات والدعوات لتقوية هذا الطوق الاقتصادي لخلق الاحتلال وسياساته. فقد أكد المسؤول في اللجنة الوطنية لمقاطعة إسرائيل زيد الشيعبي لـ «الحال» أن حركة (BDS) العالمية بدأت عام 2005 تعمل على دعوة كافة أصحاب الضمائر الحية حول العالم لفرض مقاطعة واسعة للاحتلال الإسرائيلي، من كافة النواحي، سواء كانت اقتصادية أو أكاديمية أو ثقافية، وتطبيق سحب الاستثمارات وفرض العقوبات عليه حتى تطبيقه لثلاث نقاط أساسية، وهي إنهاء الاحتلال والاستعمار لكافة الأراضي الفلسطينية، والاعتراف بالحقوق الأساسي بالمساواة الكاملة للمواطنين العرب

تبييض بضائع المستوطنات يتواصل رغم شعارات نجاح المقاطعة

الجودة- لكن بسعر أرخص من المتداول في الأسواق، ويتم عمل عروض عليها.

قانون حماية المستهلك

وقال رئيس جمعية حماية المستهلك صلاح هنية إن هناك مصادر مختلفة أحياناً، تتم عبر وكيل إسرائيلي، وهناك منتجات مستوردة من الخارج تتم عبر شركات صغيرة المنشأ وتكون مغلقة على أنها أجنبية الصنع. وأضاف: «الجمعية تطالب الحكومة بزيادة عدد المراقبين في الحكومة، لكن دون جدوى، ونطالب بقانون حماية المستهلك رقم (21) الصادر عام 2005، حيث جاء بدلاً لقانون العقوبات الأردني الذي لا يوجد فيه توسع، ونطالب بأن يتم تشكيل العقوبات الرادعة على قانون حماية المستهلك الحالية منه حتى اللحظة».

ثمة تستر وعدم تعامل جدي مع ظاهرة التبييض، التي تزداد يوماً بعد يوم، ويكون ضحيتها المزارع الفلسطيني الصغير الذي لا يستطيع أن يبيع ما ينتجه من بضائع، سواء في الأسواق المحلية أو الخارجية، وتبين أن ظاهرة التبييض لا تخدم رأس المال الفلسطيني الإنتاجي بقدر ما تخدم نشاطات المستوطنات، وثبت أيضاً حجم التلاعب في شهادات المنتجات الفلسطينية وتضليل المنتج، سواء على المستوى المحلي أو العالمي. والتساؤلات المشروعة: لماذا لم يتم فضح تجار الوساطة؟ وما هو مستقبل المزارعين الفلسطينيين؟ ولماذا يخلو قانون حماية المستهلك من العقوبات الرادعة؟ ولماذا لم يتم إيقاف الشركات التي تتعامل مع منتجات المستوطنات حتى الآن، رغم أنها تخدع الناس بمسمايتها الوطنية المخالفة لسريتها مع المستوطنات؟ ولماذا لم تتدخل السلطة والجهات المختصة بشأن ذلك، ولم تحرك ساكناً؟

* طالب في دائرة الاعلام بجامعة بيرزيت.

المزارعون المتضررون من ظاهرة التبييض على وجوب تسليط الضوء على المنطقة من قبل الباحثين والإعلام؛ لأن المنطقة تنتج كميات كبيرة إن حظيت بالدعم والاهتمام، ونصبح في غنى عن التعامل مع التمور والخضراوات الإسرائيلية، ونحن بدورنا نطالب بدعم المزارع بالماء والكهرباء والأساسيات الأخرى. وأضاف فتحي خضيرات مدير حملات الأغوار في أريحا، أن أهل المنطقة توجهوا إلى الجهات الرسمية لكن دون جدوى، فلم تعمل تلك المؤسسات على تلبية حاجاتهم وإيصال رسالتهم، وتجاهلت الموضوع أكثر من مرة».

بضائع بلا بطاقات تعريف

وأوضح خضيرات أن قطاع النخيل سلعة استراتيجية مهمة، لكن يجب ألا نتعامى عن مصادرها، لكنها تواجه مشكلتين: شح المياه في منطقة الأغوار، وآليات التخزين والتسويق، فالمزارع الصغير والمتوسط لا يملك آليات تخزين التمور. وأكد أن الكثير من البضائع المستوردة لا تحمل بطاقات تعريف باللغة العربية، فما السبب في وجود مثل هذه المنتجات؟ وهل يفرض القانون الفلسطيني وضع البطاقة على تلك المنتجات المستوردة؟ يذكر أنه عام 2005، أقر المجلس التشريعي قانوناً لحماية المستهلك الفلسطيني يضمن إظهار اسم المنتج وطبيعته ومكوناته، وعناصر التعريف بالمنتج والاحتياجات الواجب اتخاذها عند الاستعمال والمصدر والمنشأ وتاريخ الصنع وتاريخ الانتهاء، وكل باع يخالف هذه التعليمات يعاقب بغرامة لا تتجاوز 500 دينار أو ما يعادلها بالعملة المتداولة قانونياً. ويقول أحد التجار: تعاملت مع تلك البضائع- غير القانونية- فتمت مصادرتها، ولكن دون مخالفة. ويقول آخر: إن بعض التجار الفلسطينيين من منطقة الرام وكفر عقب يأتون بهذه البضائع- وتتسم بنفس



وتحدث منصور عن موقف الجهات المختصة حول ظاهرة تبييض البضائع، حيث يقول: «لا توجد قرارات جذرية، وكل ما يكتب يبقى جزئاً على الورق، فالبضائع الإسرائيلية ما زالت تغزو أسواقنا عبر المعابر». وختم منصور حديثه قائلاً: «يجب على السلطة الوطنية والجهات المختصة أن تشدد العقوبات على كل من يساهم بذلك، لأن قانون المقاطعة الحالي أصبح واهياً وغير قادر على التصدي لذلك، والسلطة لا تدرج قانون المقاطعة على سلم أولوياتها، وتراخت في تطبيق قانون كانت قد سنته من قبل، فنحن نادرًا ما نسلم عن إلقاء القبض على شخص متورط، واتخذت بحقه العقوبات اللازمة. كما أن لدينا علاقات مع شركات خارجية نمدها بالمعلومات الوافية، مثل: الشركة الهولندية التي قاطعت ذلك من خلال معلوماتنا المرزودة لهم، بالإضافة إلى الوفود الأجنبية والمؤتمرات التي نتحدث دائماً عن كيفية التخلص من هذه الظاهرة. وفي زيارة إلى أريحا ومنطقة الأغوار، أجمع

القرارات حبر على ورق

وقال محمد أبو علي من وزارة الاقتصاد: «إن إدخال التمور بشكل غير قانوني يؤثر بشكل كبير على المنتج المحلي، حيث إن الكميات المدخلة كادت تفوق حجم المنتج المحلي؛ لذلك تواصلنا مع جميع المديرات ومع وزارة الزراعة والضابطة الجمركية؛ لملاحقة التجار، ووضعنا آلية لإدخال التمور المسموح بها من المنتجات الإسرائيلية مع إبقاء منع منتجات المستوطنات». وأضاف أبو علي: ضبط العديد من التجار وأحيلوا إلى القضاء، ولكن هناك قانون يمنعنا من ذكر الأسماء المخالفة». وفي حديث مع منسق حملات مقاطعة منتجات المستوطنات خالد منصور، أكد أن الحملات تهدف إلى توعية المستهلك الفلسطيني وتحريضه على عدم الإقبال على المنتجات الإسرائيلية، ونحن نركز على هذه الحملات ونعتبرها دخول التمور إلى أسواقنا عن طريق سمسارة فلسطينيين، جريمة».

كفاح البرغوثي*

تتواصل عملية تبييض بضائع المستوطنات عبر وسطاء وسمسارة فلسطينيين باعوا ضمانتهم وانقادوا وراء إشباع رغبتهم المادية دون التفكير بعواقب ذلك على الإنتاج المحلي».

وفي حديث مع مركز بيسان للأبحاث، حصلنا على بحث استقصائي كشف فيه اللثام عن ظاهرة التبييض، وارتكز هذا البحث على عناصر أهمها وجود علاقات بين شركات إسرائيلية وشركات فلسطينية غير متوازنة، هدفها الربح المادي القائم على الاقتصاد الكولونيالي للمستوطنات، إضافة إلى استخدامها عقوداً خفية لعدم قدرة المنتجين الصناعيين والزراعيين على الاستمرار في عملية التصدير إلى بعض الدول والشركات الغربية والعربية المقاطعة لمنتجات المستوطنات؛ التي أدت إلى تحول تصدير هذه المنتجات عبر وسيط فلسطيني، والهدف من ذلك هو الائتلاف على حملات المقاطعة المحلية والعالمية، وكان ما يميز هذه الظاهرة أنها تتم وفق سرية تامة».

وتعتبر منطقة أريحا والأغوار مثلاً واضحاً على عملية التبييض خاصة التمور، ولصعوبة وجود إحصائيات وأرقام لذلك، تم الاعتماد على مقابلات قد تؤكد هذه الظاهرة وتعمل على توضيحها وإبرازها. تقوم عدد من الشركات الفلسطينية بشراء التمور الإسرائيلية وتعبئتها وتعريفها بعناوين عربية وعلامات تجارية محلية لشركات فلسطينية، حيث يحقق كل كيلو غرام من هذه التمور الإسرائيلية 4 شواقل تقريباً للمصدر الفلسطيني. وقال بعض المزارعين الصغار إن بعض الشركات (تتحفظ الحال على نشر أسماء حصلت عليها من مزارعين) تفضل شراء التمور بشكل تام من المستوطنات دون النظر إلى التمور الفلسطينية».

هل تعتقد أن الربيع العربي مؤامرة أم تحول تاريخي مهم يتصاعد؟

فادي شطارة - طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

مروان النجار- فيزياء

أنا لا أراه ربيعاً، فنتيجة الربيع تكون دائماً التجديد والإصلاح والعودة اليافع، وليس التصاعد الديني المتشدد الأصولي كما حدث في الوطن العربي. لا أؤمن بنظرية المؤامرة كما يتم طرحها وتداولها، لكن من الوارد جداً، بل من الملاحظ لمن يريد أن يفتح عينيه، أن الحكومة الأميركية «الديمقراطية» تسعى بكل جهدها لزيادة مصالحها بالمنطقة، وإلى تعزيز مكانة إسرائيل، ولا اعتقد أن هذه المعلومة جديدة، لكن السلاح المستعمل أميركي، بأموال خليجية. الربيع العربي لم يبدأ لينتهي، ولن يصعد دون الوعي والحزب الثوري، فالبصمة يجب أن تكون عربية قومية مبنية بشكل واضح يسعى للبناء والتقدم.



ارلين عودة- قانون

الربيع العربي هو حركات شعبية احتجاجية تطورت مع الزمن، بدأت كحركات احتجاجية سلمية بسبب انتشار الفساد وغلاء المعيشة والاستبداد، وتحولت لثورات مسلحة وعنيفة، وهي بالتأكيد مؤامرة من جميع الجهات داخلية كانت أو خارجية، هناك دائماً أشخاص وراء هذه الثورات، فهي لها هدف تريد أن تحققه ولكنه بكل الأحوال ليس هدفاً بريئاً.



مجد حمد- إذاعة وتلفزة

الربيع العربي هو تحول تاريخي مهم، ولكنه تأثر بمؤامرة أكبر وأوسع مما نتخيل، فتاريخياً نجد أن نظرية المؤامرة هي الصحيحة عندما نرى كيف تم تقسيم الدول العربية واحتلال فلسطين، ولكن الربيع لن يتوقف هنا، وسيصاعد خلال الفترة القادمة، ولمدة لا تقل عن عشرات السنوات، فالثورات هي التي ستوصلنا لصفحة جديدة عربية، صفحة ستعود لتتجدد مستقبلاً، فالتاريخ يعيد نفسه.



داوود أبو غربية- علوم سياسية

الثورة الحقيقية هي نهضة علمية، ليست ذباً وعنفاً وفتنة ورفع سلاح في وجه الآخرين، هذه ليست ثورة، بل مخططات دولية، سوف يذكر التاريخ ما حل بالشعوب العربية بعد ثوراته، سيذكر أن التكتف الذي كان بين الناس أثناء الثورة لإسقاط النظام، لم يصمد بعد نجاح الثورة، وهذا أحد الأسباب التي ساعدت المتأمرين على تحويل هذا الربيع إلى خريف عربي، يضرب فيه المثل بان النظام السابق أرحم مما نحن عليه اليوم، فالعرب تناسوا أن الديمقراطية هي قبل كل شيء القبول بالآخر في أفكاره وعقليته ومعتقداته، فلست أنت من تحكم عليه بأنه كافر أو ملحد لتبرر قتلك له، فالحل الوحيد لاستمراره هو التعايش مع الآخرين تحت مظلة «لا يحق للبشرية أجمع إسكات معترض واحد»، فالحوار البناء وتقبل الفكر المختلف والجديد هو أساس التطور والنجاح.



دعاء سلمان- صحافة مكتوبة وعلوم سياسية

إن بداية الثورات العربية كانت تستحق أن تُسمى الربيع العربي، لأن الربيع ينم عن تجدد الحياة والأرض وصلاح الحال، وهذا ما كان منشوداً من هذه الثورات لإسقاط الأنظمة الديكتاتورية، بينما ما يحدث الآن في الدول العربية هو خريف عربي وجد ليفكك تماسك الشعب وليوجد الانقسام الديني والسياسي والشعبي داخل دول عانت طويلاً من الظلم والاستبداد بدل الاستقرار والازدهار، فهو بلا شك مؤامرة مختلقة لشغل الشرق الأوسط بأمور أخرى وإبعادهم عن لب قضاياهم.



منتصر القريني- محاسبة

الربيع العربي نقطة تحول تاريخية مهمة، فالوعي البناء لدى الشعب والمواطن أوصلهم إلى قناعة تامة بأن السلطة الحاكمة لم تعد تمثل، خصوصاً بعد منحهم تمته لفترة طويلة ليخدعوه بالشعارات وسيطروا على كل شيء، وأيضاً الوعي والحراك الشعبي النابع من الألم والمعاناة لم ينته، بل لا يزال يصعد، ويمكن أن يكون بأشكال أخرى، ولكن تلك الثورات العربية أخفقت في تنظيمها ورؤيتها، وسرعان ما تلونت بالغرب ومصالحه، فكان الأجدى بهم أن يحددوا هدفاً أسمی وأرقى من أن يتوافق مع كل من ينتظر الفرصة للنيل من بلادهم، وهنا أعني اقتصادياً وفكرياً، خصوصاً الذين يتغنون بالحرية والديمقراطية.



محمد جابر- هندسة أنظمة حاسوب

الربيع العربي مؤامرة غربية جديدة لتفكيك الوطن العربي إلى دويلات جديدة أكثر مما هو مفكك، وخلق نزاعات وحروب جديدة بين أبناء الوطن الواحد وأبناء الوطن العربي، حيث يقوم على استغلال كره الشعب لقيادته وإثارتها لتحقيق العديد من المصالح السياسية، فكما نرى هذه الأيام في سوريا، نستنتج من كل ما يحصل أنه تم تفكيك وتدمير كامل القوة العسكرية والدفاعية السورية بحجة القضاء على نظام الأسد، والمستفيد من كل ذلك الغرب والحكومة الإسرائيلية، وشبهه ذلك ما حصل في باقي الدول التي تتم فيها هذه المؤامرة، ما نسميه الربيع العربي لم ينته بعد، فهو ينتقل من دولة عربية إلى أخرى بحجة الإصلاح والتغيير، وبأسماء مختلفة كالإخوان المسلمين وداعش وغيرهم، كما يحصل بمصر واليمن من نزاعات.



الدكتوراة وبناء المعرفة وجامعة بيرزيت

جهاد الشويخ*

والعلوم TIMSS للأعوام 2003، و2007، و2011، أو في الامتحانات الوطنية التي تقوم بها وزارة التربية والتعليم). يجب ألا ننسى أن إحدى أبرز نقاط القوة لبرنامج الدكتوراة في جامعات «أجنبية» هي العيش في ثقافة مختلفة وممارسة حياة وتجارب مختلفة، وطرق تعلم وتعليم أكاديمية متعددة، وليس البقاء في نفس الجامعة والتعلم مع نفس الأساتذة ونفس طرق التفكير والتدريس. ربما يكمن جوهر الدكتوراة في التعرف على الآراء المختلفة والتعرف على أن المعرفة عملية مضمّنة وممتعة لا نهاية لها، لكن جوهرها هو إدراك المتعلم أن هناك الكثير كي يتعلمه بعد. كل ما أتمناه هو التأني والنظر ملياً والتفكير في جعل برامج الدكتوراة وسيلة لفتح آفاق جديدة تتلاءم مع حاجة المجتمع وتقدمه. كذلك أمل أن تنتبه بيرزيت إلى أن جامعات محلية أخرى ستقوم لاحقاً بفتح برامج دكتوراة، وسيبدأ التنافس بين الجامعات. لست ضد التنافس، لكنني أمل ألا تنتهي برامج الدكتوراة إلى ما انتهت إليه برامج الماجستير.

* كلية التربية، جامعة بيرزيت

الورقية المطبوعة، لكنني لست متأكدًا من جاهزيتها للبحث على مستوى الدكتوراة الذي يحتاج إلى البقاء على تواصل مع أحدث أدبيات البحث ذات العلاقة. (قد يكون من المهم هنا التعرف على تجربة جامعة النجاح في فتح درجة الدكتوراة في الكيمياء).

قد يقول قائل: لكن العديد من الطلبة يذهبون إلى الجامعات العربية للحصول على الدكتوراة، وهذه الجامعات ليست أكثر كفاءة تدريسية من الأكاديميين المحليين، فلماذا لا نقوم نحن بهذه المهمة؟ هذا ادعاء صحيح. لكنني أعتقد أننا يجب أن نسال سؤالاً آخر: ما نوعية التعليم الذي تقدمه هذه الجامعات على مستوى الدكتوراة؟ وكم هي مساهمة خريجي هذه الجامعات في البحث والنشر محلياً ودولياً، سواء باللغة العربية أو الأجنبية (الإنجليزية بشكل خاص)؟ هل إغراق الأكاديميا الفلسطينية بحملة شهادة دكتوراة في زمن يتراوح بين 9 شهور إلى سنتين أدى إلى تحسين التعليم العالي (وحتى العام) في فلسطين؟ أعتقد أننا جميعاً نعرف الإجابة. وجميعنا يعرف أن التعليم الفلسطيني في تدهور مستمر (انظروا أداء الطلبة الفلسطينيين في دراسة التوجهات الدولية في الرياضيات

برنامج دكتوراة ولطبة الدكتوراة أنفسهم.

2. زد على قلة الحوار والنقاش الأكاديميين، ندرة انخراط الأساتذة الأكاديميين في النشر في مجلات محكمة عالمياً وذات صيت مهم، أو حتى ندرة المشاركة في مؤتمرات أكاديمية عالمياً.

3. نحن الفلسطينيون نعرف نتيجة تدني مستوى التعليم العالي وقلة الحوار وندرة الإنتاج الأكاديمي من خلال برامج الماجستير في الجامعات المحلية. انظروا مثلاً في رسائل الماجستير العديدة كيف تكتب الدراسات السابقة: سرد مجزأ وغير مترابط لدراسات يقوم الطالب بمراجعتها وقبولها كما هي دون مساءلتها؛ أو الخلط الشائع بين الإطار النظري والدراسات السابقة. وأزعم أن هذا الأمر سيتكرر في الغالب في أي برنامج دكتوراة طالما أن الأساتذة المشرفين هم أنفسهم من سيتولى التدريس والإشراف في الدكتوراة، وطالما ظل الحوار والنقاش الأكاديمي نادراً. الدكتوراة بالنسبة لي هي انخراط في إنتاج معرفة وليس تكرار ما تقوله كتب منقولة ومنسوخة وحتى «مسروقة» في بعض الأحيان.

4. صحيح أن مكتبة (أو مكتبات) جامعة بيرزيت مميزة وتحتوي على العديد من المراجع، سواء الإلكترونية أو

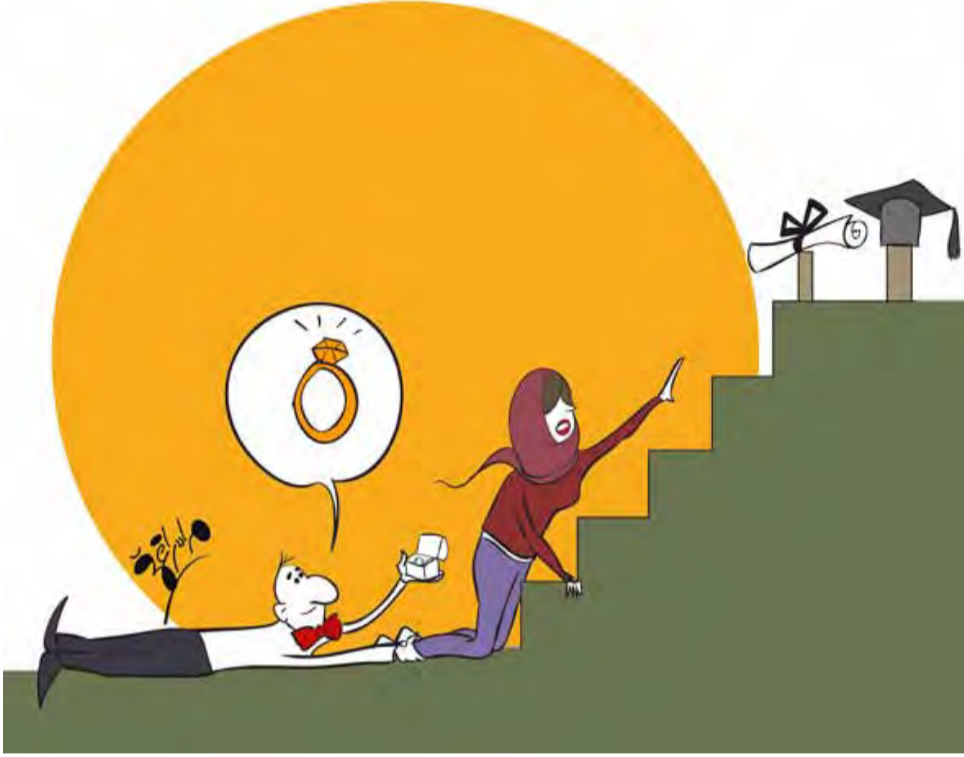
لا أزال أشعر بالفخر أنني خريج جامعة بيرزيت في أوائل التسعينيات، وأتذكر أثر هذه الفترة في تشكيل تفكيري، وأني الآن أحد أعضاء هيئتها التدريسية، خاصة أنها قد تكون الأولى عربياً التي تضع/ وضعت معايير أخلاقيات البحث العلمي، وربما الأولى فلسطينياً التي تأخذ انتحال الملكية الأدبية الأكاديمية على محمل الجد، وتعاقب عليه لدرجة الفصل من الجامعة.

من هذا الشعور بالفخر، أتمنى على بيرزيت أن تفكر ملياً وأن تترتب قبل فتح برنامج الدكتوراة للعديد من الأسباب، أتناول بعضها باختصار:

1. لا يخفى على أحد مدى تدني التعليم في فلسطين، سواء العام أو العالي، وتركيزه على التلقين، وضعف مهارات التفكير النقدي وحل المشكلات لدى خريجه. بكلمات أخرى، لا يشجع التعليم الفلسطيني على النقد والانخراط في نقاش أو حوار أكاديمي، سواء بين أساتذة الجامعات المختلفة، أو نفس الجامعة، وحتى نفس الكلية والدائرة. برأيي، هذا الحوار والنقاش حيوي للغاية لتطوير

فتيات ارتبطن وهن على مقاعد الدراسة.. في انتظار مستقبل مجهول

رناد الشرباتي*



نفسية الفتاة، وقد لا يكون لديها وعي تام بتفاصيل العلاقة الزوجية، ما يعرضها إلى صدمة نفسية.

وتضيف سلامة: «انتقال الفتاة من الحياة بين أسرته إلى الحياة الزوجية يترتب عليها مسؤوليات عديدة لا تتقبلها لعدم استعدادها الجسدي والعقلي، وليست لديها قدرة على تنفيذها، فتشعر بالتقصير وتنظر إلى ذاتها نظرة دونية بدل أن تفكر في تطويرها، وقد يؤدي هذا إلى مشاكل اجتماعية مثل الطلاق، لذلك يجب توعية الفتيات بالتغيرات التي ستحصل.

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

غير مستقرة، لكنها سرعان ما تعود لتلتزم بدراستها عندما تستقر.

وعن رأيها في زواج الطالبات، قالت الوحيدة: أضع اللوم هنا على الأهل، لأنهم السبب في إعطاء المجال للفتاة بأن تفكر في الزواج واستقبال الخطاب، وهنا يأتي دور المدرسة والمرشدة الاجتماعية من ناحية التوعية لمخاطر الزواج المبكر ومخاطره من الناحية الاجتماعية والصحية.

مخاطر الزواج المبكر

وتقول أستاذة علم النفس فهدوس سلامة: «يؤثر الزواج المبكر على الفتيات من الناحية الجسدية، ما يؤثر على

العاشر لتتزوج من خطيبها ابن خالها، لم يعارض أهلها خطبتها خاصة أن ابنتهم تعتقد أن مستواها الأكاديمي في المدرسة ضعيف، ولا تريد أن تكمل تعليمها». لهذه الفتاة أختان تزوجتا وهما في الصف العاشر، وتركنا المدرسة أيضاً، والسبب في ذلك كما تقول أنه «حان الوقت لزوجها». وكما يبدو، فالسيناريو ذاته يكرر معها لتتزوج وتترك المدرسة لتحقيق ما تعتقد أنه طموحها.

أريد الزواج والدراسة

الطالبة آية فايز في الصف الحادي عشر مخطوبة لابن عمته منذ سنة، وهي مصممة على إنهاء دراستها المدرسية لتكمل دراستها الجامعية، لكنها تخشى أن يعيق زواجها ذلك، ورغم هذا، إلا أنها تصر على الزواج ممن اختاره قلبها. تقول: «لقد اعترض أهلي في البداية، لصغر سني ولأنني لم أكمل تعليمي بعد، فقد تقدم ابن عمتي أربع مرات للضغط على أهلي والموافقة حتى تمت، وأنا أريد أن أكمل تعليمي، فجميع أخواتي متعلمات، ولن أكون الوحيدة غير المتعلمة، لكن في الوقت ذاته، لا أعلم ما يخبئه لي المستقبل، لا أنكر خوفي من الزواج، ولا أعلم الكثير عنه إلا ما سمعته من فتيات عائلتي المتزوجات، وأخشى أن أناقش أمي في هذه المواضيع، فأنا بنظرها ما زلت صغيرة. ولأن مستواي الدراسي تراجع بسبب الخطوبة، فلم يعد خطيبي يزورني إلا مرة بالأسبوع، ووعدني بأن أسجل في جامعة بيرزيت بعد نجاحي في الثانوية العامة.

دور المدرسة والأسرة

وقالت مديرة إحدى المدارس في القدس إكرام الوحيدة إن أغلب المدارس نجد فيها طالبات مخطوبات، وهناك متزوجات لكن بنسبة قليلة، خاصة طالبات الثانوية العامة، ففي العام الماضي، كانت هناك 5 طالبات متزوجات، أما هذا العام، فتوجد طالبة واحدة فقط. وتتفاجأ المديرة من اهتمام أغلب الطالبات المتزوجات بدراستهن وإصرارهن على التفوق. وأضافت الوحيدة: «من الغريب أن نجد الطالبات المتزوجات من المتفوقات، إلا أن هذا ما يحصل، إلا في حالة أن تتزوج الفتاة في نفس فترة الدراسة، فتكون حياتها

خطبت تسنيم عابدين وهي في الصف الحادي عشر «18 عاماً»، وتزوجت في العطلة الصيفية، وأراد الله أن تصبح حاملاً مع بداية العام الدراسي، فوقع في حيرة حول القرار الذي يجب أن تتخذه. تقول: «ترددت في أن أكمل تعليمي، لكن أهلي وزوجي شجعوني لأكمل، فبذلت جهدي في الدراسة، وكنت أتابع دراستي بشكل مستمر، لم يكن الأمر سهلاً، فبطني يكبر يوماً بعد يوم، ولأنني أسكن في البلدة القديمة بالقدس، فيجب أن أمشي مسافة كبيرة لأصل المدرسة».

وتضيف عابدين: «اقترب موعد ولادتي، وكانت فترة الامتحانات التجريبية. كنت قد أنهيت دراسة جميع المواد وعلى أتم الاستعداد للامتحانات الوزارية، وقبل موعد امتحانات الوزارة بأسبوع، شعرت بألم الولادة، نقلت إلى المستشفى لأنجب طفلي الصغيرة ليان»، وتتابع: «سكني مع أهل زوجي سهل أمر تقديم الامتحانات الوزارية، لكنني رغم ذلك وجدت صعوبة، فذهبت للامتحان الأول وعمر ابنتي أسبوع واحد. أجبت على الامتحان وأنا أبكي من الألم، ولولا دراستي للمواد من قبل، لما نجحت، لكن متابعتي للدراسة ساعدتني كثيراً. في بعض الأحيان كنت أدرس وهي في حضني، وأحياناً لا أنام إلا ساعتين، وقد مرت الأيام العشرة بكثير من التعب والألم، وبعد ذلك، بدأ القلق في انتظار النتيجة».

وبعد أن حصلت تسنيم على معدل 91 %، قررت أنها لن تكتفي بهذا الحد، بل تريد إكمال دراستها الجامعية وتدرس المحاماة.

أستاذة علم النفس فهدوس سلامة تقول عن الطالبة عابدين: «هناك حالات فردية مميزة، فقد تكون لديهن دوافع للزواج في مرحلة المراهقة، ولكن يملكن حافزاً للتعليم، فيبدعن في تحقيق هذا الحافز رغم زواجهن».

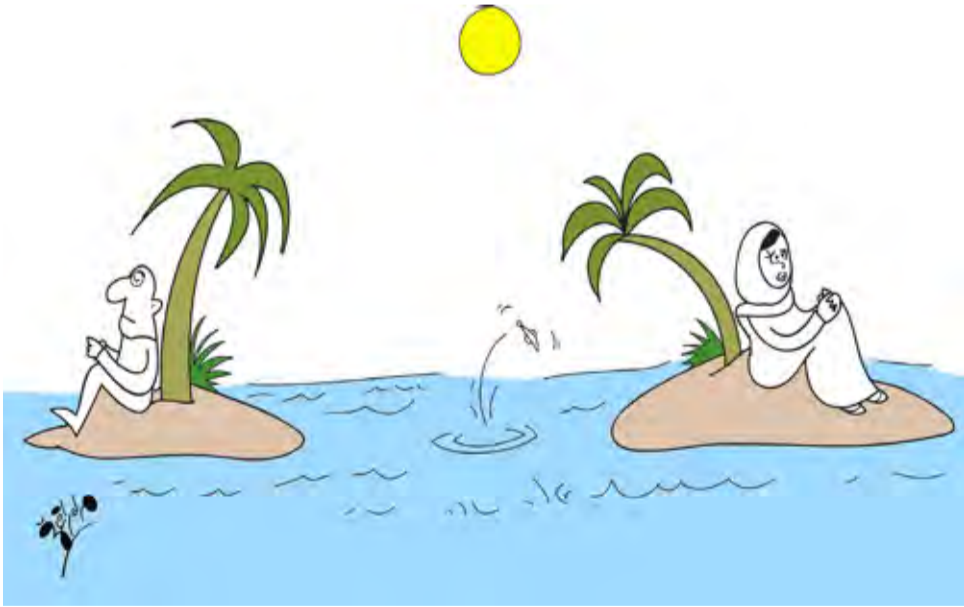
الزواج هروب من الدراسة

«أن أكون حسنة الخلق وأحافظ على أسرار زوجي». هذا ما قالته الطالبة آيات كمال في الصف العاشر «17 عاماً» عند سؤالها عن طموحاتها. وتنتظر هذه الطالبة أن تنهي الصف

حالة تعيشها نصف عائلات قطاع غزة

«الخرس الزوجي».. غرباء يعيشون تحت سقف واحد

أسامة الكحلوت



وتعمل زقوت حالياً مع عدة مؤسسات محلية في القطاع للبحث في خفايا هذه القضية والعمل على توعية المواطنين من خلال مؤتمرات وورشات عمل تقدم النصيحة للأزواج للحفاظ على حياة آمنة.

وكلفت زقوت الطالبتين شذا نوفل ومنار عابد بإجراء بحث التخرج عن هذه الظاهرة في القرى، وخرجت الطالبتان بإحصائية لهذه الظاهرة بينت أن 57% من الأزواج في قطاع غزة يعانون من مشكلة الخرس الزوجي.

وتختفي بينهما لغة التواصل، ليتخذ كل منهما حيزاً خاصاً به يحتجب من خلاله عن الآخر، ما يجعل الحياة الزوجية أكثر تعقيداً، والفجوة بين الطرفين أكثر اتساعاً، وبذلك يتجه الكيان الزوجي إلى السقوط، وينتهي إلى التفكك والزوال. ويرى خبراء علم الاجتماع أن غياب الحوار بين الأزواج أو حالة الخرس الزوجي سببها الانشغال بالأمور والمشاكل الحياتية العامة واختلاف الزوجين في الطابع وطريقة التفكير والمستوى الثقافي.

وإشباع رغباته الشخصية دون حساب للآخر (الأنانية)، أو قلة من قيمة الطرف الآخر بأنه غير كفؤ للحوار أو المناقشة، أو كثرة انشغال أحدهما أو كليهما، فقد يخشى أحد الطرفين أو كلاهما من تكرار محاولة فشلت للحوار واعتقاده الخاطئ بأن الأفعال تغني عن الأقوال».

وقالت إن أهم أسباب الخرس الزوجي «تراكم المشكلات الزوجية الناتجة عن التباين في وجهات النظر بين الشريكين، وغياب اللغة المشتركة والأسلوب الموحد في حل الخلافات، ما يؤدي إلى نفور متبادل ورغبة في الانطواء على الذات، والملل والرتابة التي تسيطر على بيت الزوجية نتيجة لعدم التجدد وبسّ روح التغيير في نمط السلوك بين الزوج والزوجة، والاختلاف في الميول والرغبات بين الزوجين، والتفاوت في المستوى الفكري والثقافي لكليهما».

وبينت أن الحيز الكبير الذي احتلته التكنولوجيا الحديثة أصبح متنفساً وملجأ يساهم في عزلة الطرفين، ويدهفهما للركون إليها باعتباره وسيلة مستساغة لعدم الدخول في متاهات الجدال والمناقشة وبالتالي فهي تؤدي إلى تثبيت التباينات وربما إلي تفاقمها وتحولها إلي تراكمات مستعصية يصعب أو يستحيل تجاوزها، وغياب منطق الود، ولغة التقارب بين الشريكين، سواء منها ما يصدر من اللسان أو لغة الجسد».

واستطردت زقوت لشرح تفاصيل أكثر عن الخرس الزوجي قائلة إنه ظاهرة مرضية أطلق عليها علماء الاجتماع وأخصائيو الصحة النفسية اسم مرض «الخرس الزوجي» أو «الطلاق النفسي»، وتتلخص هذه الظاهرة بغياب لغة التخاطب والحوار في البيت الزوجي، بحيث يسود الصمت بين الزوجين،

«ن.ه.» متزوجة منذ 11 عاماً، وهي موظفة ولديها 5 أبناء من زوجها الأمي والعاطل عن العمل، وتحاول إسعادته لتعيش في حياة مستقرة؛ إلا أن قلب زوجها وعقله ما زال معلقين في حبيبته التي كان يعيش معها قصة حب قبل زواجه، انتهت بخطوبة مؤقتة سرقت خلالها الحبيبة مبلغاً من المال منه وفسخت الخطبة وهربت خارج البلاد، وما زال يفكر فيها، ما جعل علاقته مع زوجته الحالية علاقة «رسمية» فائرة، فهي موجودة في البيت لتجهيز الطعام ورعاية الأطفال وتسليم زوجها راتبها.

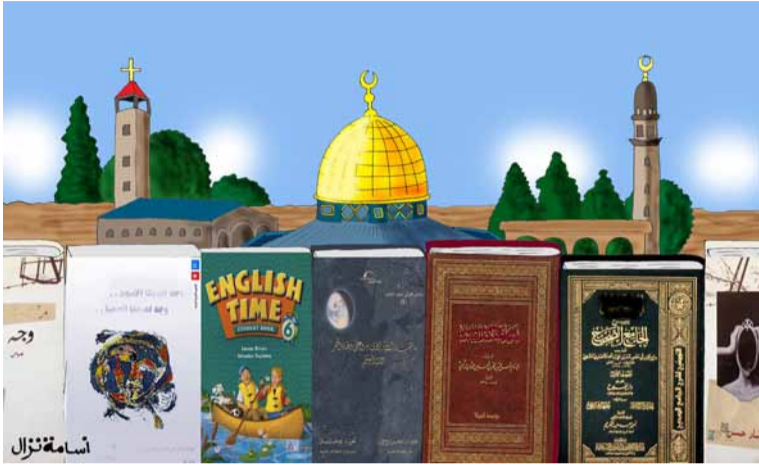
هذه إحدى الحالات التي قابلتها الدكتورة آمنة زقوت مع مجموعة من النساء اللواتي يعشن حياة مأساوية مع أزواجهن.

وتحدثت زقوت الأخصائية الاجتماعية ومدرسة علم النفس في جامعة الأقصى بغزة عن خفايا هذه الظاهرة الخفية التي بدأت بالانتشار في القطاع.

وشرحت زقوت تفاصيل هذه الظاهرة قائلة: «الخرس الزوجي هو غياب لغة التخاطب والحوار في البيت الزوجي، بحيث يسود الصمت بين الزوجين، وتختفي بينهما لغة التواصل، ليتخذ كل منهما حيزاً خاصاً به يحتجب من خلاله عن الآخر، ما يجعل الحياة الزوجية أكثر تعقيداً، والهوة بين الطرفين أكثر اتساعاً، وبذلك يتجه الكيان الزوجي إلى التفكك والزوال».

وأضافت: «الخرس الزوجي هو بروز جوانب اضطراب متشابكة لدى الزوجين، فإذا ركز كل شخص على ذاته

أطول سلسلة قراءة في القدس.. بنك أفكار الشباب المقدسي لا يهزه التهويد



تكتنف الجهود الشبابية وإيمان المثقفين المقدسيين بنا وبفكرتنا ساعدنا كثيرًا على تخطي كافة العقبات التي وقفت أمامنا، فتوجهنا إلى مؤسسات مقدسية عديدة لتتق معنا في هذا الحدث الثقافي الكبير، وكان اعتمادنا الأكبر على طلبة مدارس القدس وقرأها الذين كان لهم الدور الأبرز.

وعن طريقة دعوة الجمهور التي حشدت كل هذا العدد، قالت آية: اعتمدنا في إيصال الفكرة إلى الناس على مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة (الفيسبوك)، حيث أنشأنا صفحة خاصة بالفكرة ودعونا الناس من كافة أطيافهم ومشاربهم، كما أن الفكرة نفسها أدت إلى هذا الحشد غير المسبوق، إذ لا ينكر أحد منا أن المسجد الأقصى تمارس بحقه أبشع الهجمات الاحتلالية؛ ومن هنا، قررنا أن نتجهم حول سور القدس في دلالة رمزية على احتضاننا لكافة الأماكن داخل السور؛ المسجد الأقصى وكنيسة القيامة والسوق والبلدة القديمة وكل حجر في القدس المحتلة. وأكدت الناشطة جمهور أن خصوصية مدينة القدس دينيًا ووطنياً وثقافياً شكلت دوافع كبيرة للقيام بالحملة، وأن الرسائل التي سعت الحملة إلى إيصالها مختلفة ومتنوعة. وتضيف: «كان همتنا الأكبر أن نغيّر الصورة النمطية التي يرسمها البعض في مخيلتهم عن شباب مدينة القدس أنهم شباب نسوا مدينتهم والتفتوا إلى همومهم الخاصة، كما

من 5000 شخص يحملون العديد من الكتب الثقافية المتنوعة، بالإضافة لقيام المشتركين بعدة فعاليات ثقافية كالديكة.

وقال حسام عليان منسق الحملة لـ «الحال» إن مضمون الحملة ارتبط بالشعار الذي أطلق على الفعالية، وهو كلمة «اقرأ»، بحيث تحمل الحملة في طياتها معاني القراءة وهدف القراءة، مشيرًا إلى أن الحملة كانت تهدف في الأساس إلى توحيد الشعب الفلسطيني في القدس والضفة والداخل المحتل عام 1948. واعتبرت «البلوزة» التي تم توزيعها بطريقة لتوحيد المشاركين وتعميم الفكرة. وأضاف عليان: «التجهم الذي حدث في الفعالية جمع أبناء مدينة القدس من الشمال والجنوب والقدس القديمة، وهو ما أضفى على الفعالية إثراء كبيرًا لها ورفع من قيمتها الثقافية». وتابع بالقول: «المبادرة هي أسلوب جديد من المقاومة أو ما نسميه التضامن مع قضية القدس، فالانتماء للمدينة وحشد آلاف المشاركين لتعزيز الصمود وإرباك الجنود ومؤسسات الاحتلال الأمنية والشرطة الذين فقدوا قدرتهم على فعل أي شيء لإفشال الفعالية، فكان الكتاب سلاحًا كاملاً لمنع الاحتلال من فض الحشد وعدم إفشال الفعالية».

من جانبها، قالت الناشطة في الحملة آية إبراهيم جمهور إن تنظيم نشاط نوعي وكبير من هذا النوع لم يكن سهلاً، لكن

أنوار الخطيب*

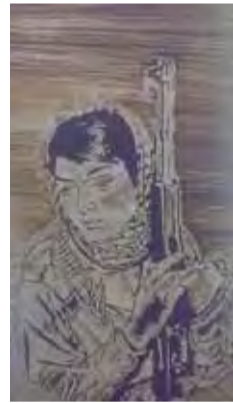
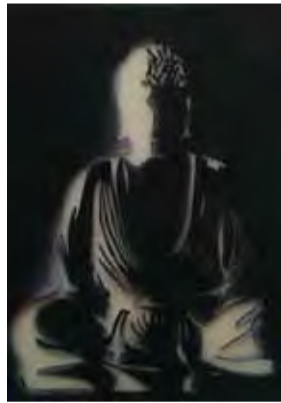
فاجأت مجموعة شبابية صغيرة البلد بأكملها، والمؤسسات الثقافية والسياسية والمثقفون والصحافيون لم يجدوا ما يقولونه ليصفوا جرأة ما قامت به مجموعة «شباب البلد» صاحبة حملة «أطول سلسلة قراءة تحيط أسوار القدس في 16 آذار، وذلك دعماً لصدوم المقدسيين، وللتأكيد على الصمود ضد المحتل ومحاولة توحيد الثقافة الفلسطينية في الضفة والقدس وعزة والداخل الفلسطيني». «الحال» التقت أصحاب الفكرة الذين أكدوا أن الفكرة جاءت بعد نجاح الحملة التي قامت بها «مبادرة شباب البلد» في جبل المكبر بعنوان «كوكيتل كتب» العام الماضي، وعليه تم جمع 5 آلاف كتاب وافتتاح مكتبة في حي جبل المكبر جنوب مدينة القدس، وقد سعت هذه الحملة للدخول في موسوعة غينيس للأرقام القياسية لخلق حالة جديدة من الحراك والتوعية للشباب في مدينة القدس المحتلة. وحملت هذه المبادرة أملاً في افتتاح عدة مكتبات أخرى في القدس وضواحيها بترجع المشتركين بالكتب للحملة، كي تزيد هذه المكتبات إثراءً وتنوعاً. وكانت المفاجأة عندما بدأت الفعالية عند الساعة الثانية ظهراً انطلاقاً من باب العمود، مروراً بجميع أسوار القدس، حاملة معها أكثر

من جهته، تحدث بهاء عليان، وهو أحد القائمين على الحملة عن صعوبات واجهتهم في الحملة من ناحية استقطاب مؤيدين وتدريب طاقم مناسب للقيام بالحملة من مسعفين ومن كشافة ومن نظام وغيره من الأمور، وقال: «أكثر الصعوبات كانت الدعم المادي للحملة، حيث لم نجد إلا القليل من المؤسسات تدعمنا في سعر «البلايز»، ولم نجد المبلغ الكافي، لذلك بعنا التذاكر كي تتمكن من شراء «البلايز»، وخاصة من المؤسسات والشركات الكبرى».

دفعتنا إلى مثل هذا النشاط الرغبة الكبيرة في إثبات أن مقولة (أمة اقرأ لا تقرا) خاطئة. وقالت جمهور إن (مبادرة شباب البلد) لن تتقف عند هذا النشاط، بل ستكون فاتحة لما بعدها من أنشطة ثقافية واسعة في مدينة القدس، وستفتتح ثلاث مكتبات في مدينة القدس المحتلة؛ في الشيخ جراح، وجبل المشارف، وحي البستان. وأضافت: «نحن هنا نتحدث عن استمرارية النشاط وأن النجاح لن يتوقف على المشاركة الواسعة، بل نحن بحاجة إلى بنك أفكار مقدسي لننعش القدس بعد كل محاولات التهويد وتغييب الناس عنها».

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

الفنان مجاهد خلاف.. من الرسم بالفسيفساء إلى الرسم بالكلور



خلاف وبعض أعماله الفنية.

فطالما كان هذا الجدار مصدر أرق لخلاف، كما هو مصدر أرق لأخ فرقة الجدار عن أخته، ولأب فرقه عن أبنائه. ويتابع خلاف متحدثاً عن معرضه الفني الذي سيقام الصيف القادم قائلاً: «لن أستاجر إحد القاعات الفخمة، ولن أستضيف المسؤولين والمثقفين، وأبناء الطبقة البرجوازية، فجمهوري هم أبناء المخيمات، والفلاحون البسطاء، ومن تهجروا عن مدنهم وقراهم، وآباء يركضون ليلاً نهاراً وراء تدبير لقمة العيش لأطفالهم، لوحاتي ستجدونها في الشوارع وعلى الجدار، فهناك أهلي وناسي». خلاف ليس إلا واحداً من آلاف الشباب الفلسطينيين الذي يحاولون من خلال إبداعاتهم الفنية إيصال رسالة للعالم بأن اللاجئين وقضيتهم حق لا يمكن التنازل عنه، وأنهم يحبون الحرية والحياة، ويستخدمون الخطاب الفني ليعكس أفكارهم وآمالهم في تغيير الواقع والعيش بحرية وكرامة.

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

أما المخيم الثاني الذي انتقل خلاف له، فكان مخيم الجلزون قرب رام الله، وقد لاقت تجربته هناك نجاحاً كبيراً أيضاً. وفي كلا المخيمين، كان العمل بالتنسيق الكامل مع مؤسسات المخيمات المجتمعية والأهلية. ويصف خلاف اكتشاف ما يسميه الرسم بالكلور قائلاً: «كنت أساعد سيدة كبيرة في السن في حمل أكياس اشترتها من السوق، فسقط منها كيس كان يحوي عبوة من غاز الكلور السام المستخدم في التنظيف، فانفجرت العبوة ورشقت بعض النقاط على قميصي الأسود، فكرت كيف يمكن أن أزيل تلك النقاط؟ قد يكون جنون الفن ألهمني أن أجمل القميص بذات المادة التي أتلفته، وبالفعل أتممت لوحة فنية جميلة على القميص جعلته في غاية الروعة». وهكذا اكتشف خلاف الرسم بالكلور، وبدأ يصنع لوحاته منه، ويترجم الواقع الفلسطيني المعيش على الملابس السوداء، فكان لجدار الفصل العنصري نصيب الأسد من هذه اللوحات،

وبسبب الظروف الاقتصادية الصعبة التي عاشها خلاف وأجبرته على العمل والدراسة في آن، فقد اتهمه بعض أساتذته في ذلك الحين وتقصيره الذي لم يكن بمحض إرادته، حيث إن «رواد الكافيتيريا الذين يتغيبون عن محاضراتهم من أجل فنجان قهوة أو جلسة مع الأصدقاء، لم يتركوا الأمثال خلاف عذراً» كما قال. وللأسباب الاقتصادية ذاتها، فقد عمل خلاف فترة لا بأس بها وحده دون داعم ولا مساند. يتفنن بلوحات الفسيفساء الذي طالما تفنن به أجداده، باع خلاف تلك اللوحات لأجانب قدروا موهبته وفنه، بعد أن خذلته مؤسساتنا الثقافية واعتذرت عن تبنيه، وعمل حتى تمكن من الوقوف على قدميه، وشراء الأدوات التي تلزمه لصقل موهبته ونقل هذا الفن لغيره. ولأن المخيمات الفلسطينية هي أكثر الأماكن حاجة إلى تغيير الواقع من واقع أليم إلى واقع أكثر جمالاً وإبداعاً وانفتاحاً، فقد بدأ مجاهد حياته الإبداعية من قلب المخيمات

وبسبب الظروف الاقتصادية الصعبة التي عاشها خلاف وأجبرته على العمل والدراسة في آن، فقد اتهمه بعض أساتذته في ذلك الحين وتقصيره الذي لم يكن بمحض إرادته، حيث إن «رواد الكافيتيريا الذين يتغيبون عن محاضراتهم من أجل فنجان قهوة أو جلسة مع الأصدقاء، لم يتركوا الأمثال خلاف عذراً» كما قال. وللأسباب الاقتصادية ذاتها، فقد عمل خلاف فترة لا بأس بها وحده دون داعم ولا مساند. يتفنن بلوحات الفسيفساء الذي طالما تفنن به أجداده، باع خلاف تلك اللوحات لأجانب قدروا موهبته وفنه، بعد أن خذلته مؤسساتنا الثقافية واعتذرت عن تبنيه، وعمل حتى تمكن من الوقوف على قدميه، وشراء الأدوات التي تلزمه لصقل موهبته ونقل هذا الفن لغيره. ولأن المخيمات الفلسطينية هي أكثر الأماكن حاجة إلى تغيير الواقع من واقع أليم إلى واقع أكثر جمالاً وإبداعاً وانفتاحاً، فقد بدأ مجاهد حياته الإبداعية من قلب المخيمات

وفاء صالح*

من قلب الواقع المرير والقهر، يأبى الشباب الفلسطيني إلا أن يحقق أحلامه وطموحاته رغم كل الألم والمعاناة. مجاهد خلاف (27 عاماً)، من مدينة دورا جنوب الخليل، شاب موهوب يقدر قيمة «الحجر» الذي ظل سلاح الفلسطينيين على مدار سنوات طويلة، كما يقدر ويعلم تماماً أهمية غاز الكلور، الذي طالما رشقه المحتل في وجوه شرفاء دافعوا عن هذه الأرض. من الفسيفساء وغاز الكلور، خلق خلاف فنه ليرد على المحتل بذات الأداة التي يستعملها الأخير ضده، فيقتل بها أخاه أو صديقه أو قريبه. يقول مجاهد: «تخرجت في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت قبل خمسة أعوام، ولكنني لم أقف وراء منبر لأخاطب الناس منه قط، بل نزلت إلى الشوارع، إلى المخيمات الفلسطينية التي ما زال أهلها صامدين رغمًا عن أنف الظلام، وقاسمت الناس همومهم، وعلمتهم كيف يعبرون عنها من خلال الرسم بالفسيفساء».

يامن زيدان.. «سجان درزي» عثر على فلسطينيته



نادين جاد مسلم*

يامن زيدان محام درزي في الخامسة والثلاثين من عمره، من قرية بيت جن، كان يحلم في سنوات مراهقته بأن يرتدي الزي العسكري مثله مثل باقي من هم في عمره. لكن القانون الإسرائيلي منعه من ذلك بسبب «استشهاد» اثنين من إخوته في الجيش الإسرائيلي على يد المقاومة الفلسطينية واللبنانية وبقائه وحيد أهله.

ويامن من طائفة الدرور «الموحدين» العربية الذين يقيمون في شمال فلسطين، والذين تم استدراجهم للقبول بدولة إسرائيل بالضرب على وتر أن الدرزية هي قومية مستقلة بحد ذاتها، وإغوائهم أكثر، استغلت إسرائيل قصص الأنبياء لتدليل لهم على أن هناك علاقة وطيدة بينهم منذ الأزل. ففي عام 1956، قررت الحكومة الإسرائيلية، بالتنسيق مع بعض الوجيهاء الدرور وبمعارضة غالبية أبناء الطائفة، استدعاء الشباب الدرور للخدمة في صفوف الجيش الإسرائيلي كبدائية تنطلق منها إسرائيل نحو تثبيت علاقة جديدة مع الدرور.

وكان من المفترض أن يتم تجنيد يامن عام 1996، لكن تم إعفاؤه بسبب مقتل أخيه الثاني في نفس العام على يد حزب الله في لبنان، «لما بلغوني إني معفي، حسيت بالنقص» يقول زيدان.

أصبح زيدان الوحيد في العائلة، فتزوج في عمر صغير من منطلق الحفاظ على النسل، ورزق بطفلين. درس الاقتصاد وعمل محاسباً في المجلس المحلي في قريته، ومن ثم دخل إلى إدارة السجون كمحاسب،

ومع هذا، كان يشعر بنقص يلازمه وهو «الزي العسكري»، ما دفعه لدراسة تخصص الحقوق الذي قد يمكنه في المستقبل من الدخول والعمل في إدارة السجون الإسرائيلية كمحام أو قاضٍ، فكان الحل الوحيد للتوفيق بين العمل والتعليم هو العمل كسجان في القسم الجنائي، ثم نقل إلى القسم الأمني «المعتقلين السياسيين»، فمُنح رتبة عريف أول في جيش الاحتلال الإسرائيلي.

لقاء زيدان بالقنطار والأسرى

لبس يامن الزي العسكري كالطفل الفرح بأول أيام العيد، وخرج ليجد أمه تنظر إليه بوجه حزين وتقول: «أنا رح أخزي فيك في هاد اللبس»، لم يكن يعلم لماذا قالت هكذا أو حتى لم يفكر بذلك من شدة فرحه، فيما قال والده: «هاد مش سجن أبوك، عامل الناس اللي جوا منيح وتمساش عليهم».

ذهب لعمله بفخر في سجن هداريم، وعمل سجاناً في قسم 3 الذي يضم العديد من القيادات العربية والفلسطينية، من بينهم عميد الأسرى العرب سمير قنطار ومروان البرغوثي ومصطفى الصفوري وعبد الرحيم ملوح وغيرهم.

وقال زيدان عن تلك الايام: «كانت الفكرة في رأسي أنهم مخربون، وإرهابيون، ومسؤولون عن قتل أطفال. لكن حينما التصقت بهم، واقتربت من أسس تفاصيل حياتهم، انبهرت بثقاقتهم وأسلوبهم الراقي في الحديث».

وأضاف: «كنت أنجذب لأحاديثهم ومواضيعهم، وأصبحت أقف بالساعات على باب الزنزانة وأتناقش معهم، وفي أحد

وتابع أندريا لـ «الحال»: «لقد كانت الساعة الحادية عشرة والنصف مساءً عندما وصلت، تعرضت في غرف تفتيش الجوازات للاستجواب ثلاث ساعات أخرى، حيث قلت إني جئت للتجول في الأراضي المقدسة، ثم بدأت حديثاً الأسئلة بالتصاعد، إلى أن قال أحدهم: «أنت كاذب وهناك من ينتظرك في بيت لحم، ومن يكذب لا يعبر».

وبجولة أخرى من أسئلة أحد العاملين في وزارة الداخلية الإسرائيلية، وبعد ما يزيد على اثنتي عشرة ساعة من السفر، لم يستطع أندريا الذي علم أن بريده الشخصي قد اخترق إلا أن يؤكد على كونه مواطناً عادياً لا يخشى أي شيء، لم يكن يعلم أن عينيه ستدمعان بعد قليل، ليس فقط من التعب والتوتر والخوف، بل عند رؤية تأشيرة «الدخول مرفوض» على جواز سفره.

وتابع أندريا: «أخذوني إلى غرفة تفتيش أخرى، وهناك أخذوا حقيبتي وأعطوني طرفاً بلاستيكيًا ورفضوا أن أتصل بالسفارة الإيطالية أو بزوجتي أو حتى بالفندق لإلغاء الحجز. ولأول مرة في حياتي، أدركت نتيجة تعاملهم معي كمواطن درجة ثانية المعنى الحقيقي للعنصرية. ومن هنا بدأ الكابوس يتجسد».

بعد أن علم أن الرحلة المقبلة إلى إيطاليا ستقع في اليوم التالي، حجز في غرفة قريبة من المطار، وعن تلك اللحظة، قال أندريا: «لقد كانت هذه الغرفة التي أطلقوا عليها اسم أحد

مرافق الهجرة أقرب ما تكون إلى زنزانة سجن محاطة بجدار حديدي عازل للصوت وبنوافذ محصنة، ومن الساعة الثالثة صباحاً، شعرت بمزيج من الخوف والصدمة، وكل ما حصل كان يمكن أن يفقدني صوابي، خاصة عندما صرخ أحدهم في وجهي قائلاً إنني سأسافر عائداً في السادسة والنصف من مساء اليوم التالي، لم أستطع أن أخبر أحداً بمكاني، كأني اختفيت فعلياً عن وجه الأرض، إلى أن سمحوا لي بالاتصال بالسفارة الإيطالية في التاسعة صباحاً».

قال أحد العاملين في السفارة لأندريا إنه محتجز في مكان يفقده هويته وذاته، كان وجوده غير معترف به، وكان إدانته دون سبب كانت كافية لتعطي دولة إسرائيل الشرعية باحتجازه كأحد المجرمين. وبعد أن تمت مواساته الشكلية من قبل الموظفة، أكدت له أنها ستخبر زوجته بما حصل، إلا أن كلمات الموظفة علققت في ذهن أندريا «في ذلك المكان، لا نستطيع أن نساعدك. في ذلك المكان، أنت لا أحد».

نقل أندريا في المرحلة الأخيرة من احتجازه إلى سجن آخر، وعلى الرغم من أن الباب كان مفتوحاً، كانت رهبته تمنعه من الخروج أو السؤال عن أي شيء، قدموا له الطعام وطلب بعض الماء الذي لم يحصل عليه أبداً، إلى أن اصطحوه إلى المطار قبل موعد الطائرة بقليل. ويروي أندريا مشاعره في تلك اللحظات: «لم أستطع الحصول على أسماء أي من

يجعله يتردد لحظة في قراره. وقال: «لم أندم على شيء، لكنني أعتب على دور أهلي ومجتمعي، وعلى جهلي وجهل جيلي بأصولنا الحقيقية».

وفي هذه المرحلة، واجه يامن ردات فعل مختلفة من قبل الشرطة الإسرائيلية، من تحقيق وتقديم لائحة اتهام ضده وإقامة جبرية ومنعه من دخول مناطق الضفة.

لكن يامن لم يتأثر بكل هذا، لأنه كان قد أنهى تعليمه، ووفى لسمير القنطار بوعده، فبعد أن كان زيدان سجاناً، أصبح محامياً بتوصية من وراء القضبان، وعين محامياً ضمن

طواقم المحامين في وزارة شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينيين.

واليوم، يدافع زيدان عن الأسرى السياسيين في السجون الإسرائيلية، ويسعى لكشف خبث الاحتلال، ويقود مع رفاقه والحركات الوطنية بالداخل حملة واسعة ضد تجنيد أبناء الطائفة الدرزية بجيش الاحتلال بعنوان «ارفض»، ويشرب أبناء قريته عدالة القضية الفلسطينية. ويقول: «كنت ضائعاً ووجدت نفسي».

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

الإيطالي أندريا بيسي: صدمة الطرد الإسرائيلي حولته إلى عاشق لفلسطين



صوفيا ديبس*

لأكثر من خمسة عشر عاماً، زار السائح الإيطالي أندريا بيسي (40 عاماً) الأراضي المقدسة عدة مرات بحكم عمله السابق كوكيل سفر. وكغيره من الأجانب، اهتم أندريا بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي دون أن يكون ناشطاً به أو متحيزاً لأحد طرفيه، بل كان إيمانه بالمقاومة السلمية والحوار سبباً لرجوعه مجدداً بعد زيارته الأخيرة في كانون الأول 2013 للتطوع في إحدى المؤسسات في بيت لحم، التي تتخذ المقاومة السلمية شعاراً لها.

وفي السادس عشر من نيسان 2013، أثمرت مخططات أندريا بالسفر من فينيسيا إلى مطار بين غوربون، فحزم أمتعته دون أن يعلم أن المرحلة الأولى من تحوله إلى ضحية أحد أوجه الأبارتهايد الإسرائيلي ضد من يعتبر صديقاً للفلسطينيين، قد بدأت.

قال أندريا إنه وصل إلى مطار فينيسيا قبل موعد الإقلاع بثلاث ساعات، وكالمعتاد، استقبلته أسئلة أحد موظفي الأمن الإسرائيلي، في حين أخذ يراقب سلاسة دخول المواطنين الإسرائيليين إلى قاعات الانتظار، انتقد خصوصية الأسئلة وتعرض للتفتيش الدقيق، لم يفهم سبب انتظاره ساعتين أو سبب تخلصهم من كاميراته القديمة، إلا أن لهفته للوصول كانت أقوى من كل ما أزعجه.

موظفي المطار، ولا حتى اعتراف أحدهم بصلتهم بي. لم أحصل على أي دليل مكتوب إلا تأشيرة دخولي المرفوضة التي جعلتني أحصر عالم تفكيري بأمرين: أولاً، لماذا تريد مني دولة إسرائيل أن أكرهها لهذه الدرجة؟ وثانياً، إذا عاملوني هكذا وأنا مواطن إيطالي، فكيف تتم معاملة الفلسطينيين إذا؟».

واستطاع أندريا التخلص من الصدمة الحادة بعد أن أدرك أنها لا تساوي شيئاً مقارنة بما يعيشه الفلسطينيون يومياً تحت الاحتلال. حاول أن ينشر قصته الإنسانية

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

«دراسات المرأة».. من غرفة في مبنى التجارة إلى معهد رائد على المستوى العربي

رنين الخالدي*



رئيس الجامعة د. خليل هندي يكرم مؤسسات معهد دراسات المرأة.

هذا السؤال ستم الإجابة عنه من خلال المشروع الذي يرمز التمييز على أساس النوع الاجتماعي في جامعة بيرزيت. وختمت كتاب قولها: «منذ التأسيس، لدينا هدف أكاديمي لترويج حقل دراسات المرأة، وهدف بحثي يرمز المجتمع الفلسطيني والتغيرات التي تحصل على المرأة، ووضع سياسات لتحسين وضعها».

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

وأوضح أبو دحو أن المعهد يتطور ويتقدم بخطى ثابتة، والأبحاث والبرامج الأكاديمية تتوسع، وهناك آفاق لتطوير برنامج الماجستير. وعن مستقبل المعهد، قالت إيلين كتاب: «هناك مشروع جديد لعمل خارطة لجامعة بيرزيت عنوانها: «أين المرأة في الجامعة؟»، وسيبدأ تنفيذه السنة المقبلة، تتحدث فكرته عن أن المرأة مؤهلة لكنها لا تستطيع الوصول إلى مراكز اتخاذ القرارات، فلماذا؟

وعن رؤية المعهد الحالية، تقول الأستاذة في معهد دراسات المرأة زلي أبو دحو: «إن دراسات المرأة مسألة مهمة وحيوية في عالم الجامعة الأكاديمي، ولذلك انطلقنا إلى تأسيس برنامج لدراسات المرأة بإصرار كبير، لأن الإشكالية الجدية ليست أن تخرج المرأة وتدرس أو تعمل، بل هي التمييز والإقصاء الذي تواجهه، ومن هنا يأتي دورنا كمعهد لدراسات المرأة في أن نعرف الأشياء ونفتح الأفق ونضفي على قضايا المرأة ومشاكلها المجتمع من خلال

من خلال مسح شامل أصدر منه كتاب تم نشره وترجمته». وأوضحت كتاب أن هناك مشاكل تواجه المعهد أهمها أن هناك تقصيرًا في سياسات الجامعة في تشجيع النساء للوصول إلى مراكز القرار، وهناك صعوبة بتمويل المعهد، بعيدًا عن التعليم، فالتعليم يبقى مستمرًا، لكن تمويل النشاطات الأخرى التي تعتبر موازية بأهميتها للتعليم.

الأول على المستوى العربي

وقالت د. ليزا تراكي، إحدى مؤسسي معهد دراسات المرأة عن المشاكل والصعوبات التي مرت بهم: «إن فكرة الدراسة الأكاديمية للنوع الاجتماعي لم تكن مترسخة في بداية التأسيس، كما هي اليوم، فقد أخذت وقتًا طويلًا كي تصبح مقبولة أكاديميًا». وأضافت تراكي أن برنامج دراسات المرأة كان أول برنامج في كل جامعات الوطن العربي وليس فقط في الجامعات الفلسطينية، وبعد عشر سنوات، تم تأسيس البرنامج نفيه في الجامعة الأردنية، وعندما تطور برنامج دراسات المرأة إلى معهد، صار الأول في العالم العربي، وتم تأسيس معهد آخر في فترة متقاربة في الجامعة اللبنانية الأميركية في لبنان.

وعن نشاطات المعهد، أوضحت تراكي أن المعهد يصدر العديد من الأبحاث والتقارير والكتب منذ سنوات كثيرة، ويصدر مجلة تسمى «دورية دراسات المرأة»، ويقدم برنامج ماجستير في دراسات المرأة أيضًا، بالإضافة إلى التخصص الفرعي.

ومن أهم الكتب التي أنتجتها مشاريع المعهد: «أمكنة صغيرة وقضايا كبيرة: ثلاثة أحياء فلسطينية في زمن الاحتلال»، و«الحياة تحت الاحتلال في الضفة والقطاع: الدراك الاجتماعي والكفاح من أجل البقاء»، وقد أصدرتهما مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

ظهرت فكرة تأسيس معهد دراسات المرأة في جامعة بيرزيت قبل 20 عامًا، كفكرة جديدة لطح مساقات تدريس عن دراسات المرأة، حيث يعتبر هذا المعهد الأول من نوعه على المستوى الوطن العربي الذي يعني بشكل خاص بدراسات وقضايا المرأة. وعن بداية تأسيس المعهد، تقول المحاضرة في المعهد إيلين كتاب، إحدى مؤسسي المعهد، إنه تم في ذلك الوقت تأسيس لجنة لطرح فكرة «بناء أكاديمي جديد» لتخصص فرعي في دراسات المرأة في الجامعة، وتم تقديم طلب البرنامج للمجلس الأكاديمي لكي يقر ضمن كلية الآداب، وتمت الموافقة عليه بعد عام من طرحه، وأصبح يدرس كمساقات اختيارية للطلاب.

وتروي كتاب تطورات استكمال الفكرة إداريًا وأكاديميًا: «بدأنا في غرفة صفية واحدة في كلية التجارة، وبعد عناء ونضال داخل الجامعة، انتقلنا إلى ثلاث غرف صفية في كلية الهندسة، وبعدها تم تمويلنا ودعمنا من لجنة التضامن مع الشعب الفلسطيني في الغرفة التجارية والصناعية في البحرين لبناء المعهد الحالي لدراسات المرأة، وفي هذه الأثناء، تم بناء الرؤية البحثية الأولى لبرنامج يهتم بالكشف عن الفجوة الكبيرة في النوع الاجتماعي من خلال كتابة تقارير وأبحاث ترصد وضع المرأة في مجالات مختلفة.

وتضيف كتاب التي كانت أول امرأة ترأس نقابة العاملين في جامعة بيرزيت: «واصلنا العمل على توضيح تهميش المرأة في الأبحاث والتقارير العامة التي تنتج في فلسطين، وكانت المرحلة الثانية من بناء الرؤية البحثية للمعهد إستراتيجية لأنه تمت دراسة الأسرة المعيشية وعلاقات النوع الاجتماعي

«فضفض» مشروع فلسطيني لاستشارات نفسية من خلف الشاشات الإلكترونية

هبة عساف*



ميس عطاري ومحمد أبو قرع، صاحب المشروع.

تملك الكثير من الأفكار لمساعدتي، حتى إنها تتواصل معي خارج مواعيد الجلسات، وترسل لي النصائح عن طريق الإيميل». وأوضح المريض أنه لم يكن يخجل من الذهاب لأخصائيين نفسيين في عياداتهم، لكنه أحب خوض هذه التجربة، ولم يجد فرقًا بين التواصل عن طريق الإنترنت أو زيارة العيادة. وأشار إلى أنه من الأمور التي جذبت انتباهه الأسعار التي يراها رمزية جدًا.

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

معالجين من كافة الوطن العربي، وخصوصًا أن المريض يقوم بتقييم المعالج عن طريق الموقع بعد إنهاء الجلسة. وعن رأيه في تجربة «فضفض»، قال أحد المرضى الذين أخذوا جلسات عبر الموقع: استمرت في العلاج لثلاثة أسابيع، في البداية، شعرت بالتردد والخوف من خوض التجربة، خاصة في موضوع القدرة على التواصل والتفاهم مع الأخصائية، لا سيما أن د. ديالا هلسة الأخصائية التي أتعامل معها أردنية الأصل وأنا من جنسية أخرى، لكن وجدت أنها

وعن رأيها في العلاج النفسي عبر الإنترنت، قالت رئيسة برنامج علم النفس المجتمعي في جامعة بيرزيت د. بيهان القيمري: «هذا اتصال غير لفظي ونوع من الاتصال له عدة إيجابيات، ولكن بالمقابل له سلبيات أيضًا، ومن إيجابياته أنه يوفر الوقت على من يحتاج علاج نفسي، ويوفر الجهد والأجواء الآمنة والمريحة، حيث إنه يعطي الشخص فرصة أكبر للبحث والتعبير، وبالمقابل، فإن سلبياته تكمن في عدم قدرة الطبيب أو المعالج النفسي على الوصول إلى انفعالات وإيماءات الشخص الذي يتحدث إليه، وأوضح القيمري «أن لغة الجسد لها دور كبير في القدرة على الوصول إلى انفعالات الشخص ومشاعره، وهذا لن يتمكن المعالج من القيام به عندما يكون الاتصال إلكترونيًا».

من جانبه، قال أحد المعالجين النفسيين العاملين في موقع «فضفض» د. صبري أحمد، وهو مصري الجنسية ويعمل في الموقع من مصر: «إن معالجة الأشخاص عن طريق الإنترنت فكرة مفيدة جدًا، خصوصًا في مجتمعنا العربي الذي يرفض فكرة الذهاب لطبيب نفسي في عيادة أو مستشفى، والبعض يعتبرها «فضيحة»، فالمرضى عندما يدخل للتواصل مع معالج نفسي باسم مستعار ودون إعطاء أي معلومة شخصية عنه، برأيه هو أمر جيد من ناحية إقبال المرضى على العلاج بشكل أكبر من إقبالهم على العلاج وجهاً لوجه».

وأوضح د. صبري أن السبب الرئيسي الذي دفعه لقبول العمل مع فريق فضفض، بعيدًا عن المردود المادي، أن هذا المشروع يمتلك فكرة التنافسية، فعندما يعمل مع فريق يتضمن

الكمبيوتر في جامعة بيرزيت وشريكها في المشروع محمد أبو قرع خريج هندسة الكمبيوتر من بيرزيت، عمل «موقع فضفض»، بهدف تشكيل سابقة جديدة في عالم الطب النفسي. تقول عطاري: «بدأنا العمل بعد اتفاق بيننا بأن نترك أي التزام ونركز على تأسيس هذه الشركة، فقد أجلت فصلًا دراسيًا في جامعتي، وترك أبو قرع العمل الذي كان قد بدأ به بعد تخرجه من الجامعة، ثم بدأنا العمل على تصميم الموقع. أما علم النفس، فكاننا نستشير بخصوصه أساتذة دائرة علم النفس في جامعة بيرزيت». وأوضحت: «الإنسان يقع في حياته تحت ضغوط ومشاكل متعددة، والصمت يولد الضغط الذي يؤثر على كفاءة وإنتاج الأشخاص في كافة المجالات، سواء الدراسة أو العمل أو غيرها». وتزى «أنا جميعًا نحتاج لزيارة الأطباء النفسيين في وقت ما من حياتنا، ولكن ما يمنعنا هو نظرة المجتمع العربي للصحة النفسية وكيفية تعامله معها، وما يتعرض له من يذهب لأخصائي نفسي من تهم».

وفي هذا الشأن، أوضحت عطاري: «حتى نحن كمشرفين على الموقع، لا نعرف بما يدور بين المعالج والطبيب داخل الجلسة وهذا أهم ما نسعى إليه من توفير الخصوصية الكاملة، كما أنه لا يهمننا معرفة أي من المعلومات الشخصية عن المريض، فبعد التسجيل في الموقع، تعرض أسماء الأخصائيين وشهاداتهم والمبلغ المطلوب لكل طبيب، والمرضى بدورهم يختار المختص الذي يود التواصل معه، ويبدأ الجلسة الأولى التي تكون مجانية، ثم عند رغبته بتكرار التجربة، عليه دفع المبلغ المطلوب».

أطلق الطالبان في جامعة بيرزيت ميس عطاري ومحمد أبو قرع مشروع «فضفض»، ليكون بديلاً عن المراجعات للأطباء النفسيين، في مجتمع يقسو على زائري عيادات الطب النفسي ويصفهم بالقاتل تلاحقهم طويلاً.

(فضفض. كوم) موقع إلكتروني يشرف عليه طاقم من الشباب في شركة «فضفض» التي تعتبر شركة ربحية وليست مؤسسة أهلية، حيث إنها لا تتلقى دعمًا من أي جهات خارجية، وقد تم دعمهم بداية من قبل «مؤسسة قيادات» التي وفرت لهم المكاتب وغيرها من متطلبات العمل، وحاليًا هي شركة مسجلة في وزارة الاقتصاد الفلسطيني.

ويضم الموقع حتى الآن 20 أخصائيًا نفسيًا من مختلف التخصصات والأماكن في الوطن العربي: الأردن، ومصر، والجزائر، ولبنان، إضافة إلى أخصائيين من الداخل المحتل. ويتم التواصل بين المنتفع والأخصائي عندما يسجل المريض في الموقع الذي لا يشترط عليه ذكر أي من معلوماته الشخصية ولا حتى اسمه الحقيقي، وهذا جزء من الحفاظ على خصوصية العمل.

وعن مشروع «فضفض»، أوضحت الطالبة عطاري أن فكرة المشروع جاءت خلال أحد تدريبات جامعة بيرزيت في «مركز نجاد زعني» بعنوان «جيل جديد من الريادية التكنولوجية»، حيث كان التدريب يسعى لحل المشاكل التي تواجه المجتمع بطريقة تكنولوجية حديثة. ومن هنا، قررت ميس عطاري طالبة هندسة

المجلس التشريعي الشبابي.. مشروع أهلي أم فكر سياسي مستدام؟

جوليانا زنايد*



قال: رصدت ميزانية لعمل هذا المشروع خلال أربعة أشهر وانتهت المدة، والتمويل يجب ألا يكون مشكلة بالنسبة للشباب، فبعض المبادرات لا تحتاج لتمويل، ومنتدى شارك يساهم بشكل تطوعي لدعم نشاطات الشباب وتأمين بعض مواصلاتهم من ميزانيته الخاصة، وهذا لا يسمى «تمويلًا» حسب قوله، متأملًا أن يصل البرلمان إلى مبادرات تمويل ذاتي.

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

هذه التجربة وعدم جدواها. وعبر آخرون عن ببطء سير العمل، وقالوا إن المشروع صار حكرًا على عدد من الأسماء تكررت بشكل كبير في الفعاليات، فيما أهملت أسماء كثيرة. هذا الأمر أكده المدير التنفيذي لمنتدى شارك الشبابي (الجهة المنفذة للمشروع) بدر زماعرة، حين أكد مدى صعوبة تغيير الثقافة السياسية لبعض الأشخاص، رغم أن أحد أهداف المشروع هو إعداد قيادات واعدة قادرة على تغيير المرحلة السياسية المربرة التي نمر بها.

وقال زماعرة إن موضوع المجلس التشريعي الشبابي، أعطي أكبر من حجمه، وهو ليس إلا محاكاة للمجلس التشريعي الفلسطيني، وهدهمه بشكل صريح هو «انكشاف الشباب»، فالشباب الفلسطيني ليس كغيره من الشباب، وهو محصور في بيئته وبجهل الكثير من الأمور السياسية المطلوبة للجمهور، وليس لانتمائه السياسي فقط.

لكن زماعرة، رغم معرفته ببعض إخفاقات المشروع، إلا أنه أكد أن التجربة أضافت لكثيرين مهارات سياسية جديدة، وقال: كان بالإمكان عقد ندوات أو دورات لتعليم وتثقيف الشباب حول آليات العمل النيابي، وهيكلية البرلمان، إلا أن طريقة مشاركة الشباب الفعلية في تشكيل مجلس تشريعي بأنفسهم كما حدث في المشروع كانت أكثر

وذكر قواس أنهم يحضرون لتجهيز عدد من التدريبات لأعضاء المجلس الشبابي بهدف زيادة الوعي وتثقيفهم، كما تحدث عن الصعوبات التي تواجههم والتمثلة بالميزانية، حيث إن المانح (UNDP) توقف عن دعم المشروع، وهذا الأمر يعيق مسألة عقد اجتماعات ولقاءات وتدريبات للأعضاء، إضافة لمشكلة الانقسام الجغرافي وصعوبة التواصل مع الأعضاء الموجودين في قطاع غزة، فمثلاً، تم تأجيل أحد التدريبات لحين حصول أعضاء غزة على تصاريح لدخول الضفة والمشاركة بهذا التدريب، وعقد في النهاية بعد تأجيل طويل.

ورغم كل هذه الحماسة، والدعم الكبير من السلطة للمشروع، إلا أن حركة حماس منعت المشروع من طرفها، وتعاملت معه بشكل حازم ولاحتقت أعضاءه بغزة، وقد أنكر النائب بالمجلس التشريعي عن حركة حماس يحيى موسى في مقابلة معه ذلك، إلا أن صور استدعاءات أعضاء المجلس التشريعي الشبابي من قبل أجهزة حماس بغزة تثبت ذلك، كما أن رفض النائب موسى القاطع لهذه التسمية وإنكار وجوده يدل على مدى أهمية هذا المجلس بالنسبة لهم وجدية حماس في العمل ضده. ولكن التقييم السلبي لا ينحصر في حماس، فقد عبر علاء الرمال عضو المجلس التشريعي الشبابي عن تملله وبأسه من

تثير تجربة المجلس التشريعي الشبابي الفلسطيني الكثير من التساؤلات، فهل فعلاً قصدت منه مشاركة الشباب بالحياة السياسية بشكل فاعل، أم أنه تفرغ وتعويض عن الفشل الحقيقي في وجود مجلس تشريعي فلسطيني حي وفعال؟ وهل ما ينقص الشباب برلمان شبابي ضمن فكرة مشروع أهلي أم برلمان حقيقي لدولتهم، ومن المستفيد من هذه التجربة؟ وهل فعليًا أثر هذا المجلس على الشباب المشاركين، وأدائهم السياسي، أم أنه كان استمرارية لنشاطاتهم الاجتماعية وحسب؟

«الحال» التقت المعنيين في الموضوع وبحثت معهم التجربة الشبابية وتداعياتها. النائب الثاني لرئيس المجلس التشريعي الشبابي الفلسطيني نيقولا قواس أبدى إعجاب به هذه التجربة وكان متحمسًا جدًا بالتحدث عنها، وذكر كثيرًا من المبادرات «الاجتماعية»، وقال إنهم بصدد الخوض في أمور أكثر حساسية كقضية الميراث، والقتل على خلفية الشرف وغيرها، لكنه أيضا تحدث عن سلبيات كثيرة عكسها الشباب على تجربة التشريعي الشبابي، ومنها المناطقية والحزبية والانقسام، ما انعكس سلبيًا على أداء الشباب وعلى سير المجلس طور الإنشاء.

مشروع مكب نفايات رمون.. يرفضه الأهالي وترحب به الجهات الرسمية

آية زهور وإسراء أبو عيشة*



هارون كحلة.



حسين أبو عون.



الأرض التي سيقام عليها المكب.

الجوفية، خاصة أن المكان يبعد ما يقارب 2,5 كيلو متر هوائي عن سكان رمون، و3 كيلو مترات عن دير دبوان، وتم اختيار هذا الموقع من بين 17 موقعًا مقترحًا، مبيّنًا أن هناك موافقة من الجهات الحكومية ومن مكتب الرئيس ومجلس الوزراء ووزارة البيئة، وتم استملاك الأرض بموافقة وقرار من الرئيس. كذلك هناك موافقة من أهالي بلدة رمون ودير دبوان، فهناك 40 دونمًا تابعة لأهالي دير دبوان، وكلهم جاهزون للبيع، أما أهالي رمون، فيوجد 50 دونمًا أصحابها مستعدون للبيع.

* طالبتان في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

العشوائية الموجودة في المحافظة. ففي محافظة رام الله والبيرة، يوجد 80 مكبًا عشوائيًا دون حماية للأراضي ولا المياه الجوفية.

وأكد أن ما يقارب 320 ألف نسمة في محافظة رام الله والبيرة لا يوجد عندهم مكب صحي. إذ إن رام الله والبيرة وبيتونيا حاليًا ترحل نفاياتها إلى جنين وبعض المكبات الداخلية، وهذا يكلفها مبالغ طائلة، حيث إن طنًا واحدًا من النفايات يكلف 550 شيقلاً. وهي تنتج تقريبًا 80 طنًا في اليوم الواحد. وأضاف أبو عون «أنه تم اختيار موقع رمون بناء على دراسات أجريت على الموقع ضمن شروط بيئية ومن ناحية اتجاه الرياح، ومن ناحية الموقع والمياه

عن مخططات وأوراق، وجدنا خرائط مهمة صادرة عن وزارة التخطيط، تصنف الموقع المنوي إقامة المكب عليه، على أنه للثروة الزراعية.

وبعد استماعنا لاحتجاجات المواطنين، التقينا مع المهندس حسين أبو عون المدير التنفيذي لمجلس الخدمات المشترك لإدارة النفايات الصلبة في مدينة رام الله، الذي قال: «المشروع المنوي تطبيقه سيقطع 208 دونمات، منها 27 أراضي دولة»، وأوضح أن المشروع يقع ضمن الإستراتيجية الوطنية التي بدأت في 2010-2014، وتتص على إقامة 3 مكبات صحية في الشمال والوسط والجنوب، والهدف من هذا المشروع هو إغلاق كافة المكبات

في رمون، قال: «حسب المخططات الأولية، فإن المكب كان من المفترض أن يقام على ما مساحته 90 دونمًا، غير أن المساحة ارتفعت إلى مئات الدونمات، وتم أيضًا رفع أسعار الأراضي لإغراء سكان رمون بالبيع». وتابع عودة: «حتى هذه اللحظة، ما زالت المفاوضات بين الجانبين قائمة، فلم يتم الرد على الرسائل والمخططات التي رفعاها أهالي رمون للسلطة لخمسة عشر موقعًا بديلًا لإقامة المكب عليها».

وأضاف: «طرحنا أيضًا بدائل في أراضي رمون تعود ملكيتها للدولة وتبلغ مساحتها 12 ألف دونم تبعد عن المنطقة السكنية 5 كيلومترات، وتفاجأنا بأن هذه البدائل لم تدرس». ويقول عودة: أثناء بحثنا

يرفض أهالي قرية رمون إنشاء مكب للنفايات على أراضيهم الخضراء التي ستقطع مساحات واسعة منها لصالح تنفيذ هذا المشروع، في حين تصر الجهات الرسمية في السلطة الفلسطينية على استملاك أراضي لإقامة مكب للنفايات عليها بمساحة تقارب 200 دونم.

وتعود ملكيات الأراضي المستهدفة لأهالي رمون ودير دبوان، وجاء طلب السلطة لاستملاكها بعد أن رفض أصحاب الأرض وأهالي القرية بيع الأراضي أو إقامة «المطيرة» على أرض بلدتهم المقرر إنشاؤها منذ عام 2007.

وللوقوف على حقيقة الوضع واحتجاجات الأهالي ومبررات الجهات المسؤولة، أجرت جريدة «الحال» لقاءات مع بعض أهالي القرية ورئيس اللجنة الشعبية للقرية والمدير التنفيذي لمجلس الخدمات المشترك لإدارة النفايات الصلبة في مدينة رام الله. يقول هارون كحلة، وهو أحد ملاك الأراضي التي سيقام عليها المكب، ويملك قرابة 300 دونم في رمون، إن المكب سيقام في نصف أرضه الزراعية التي تمثل مصدر رزقه الوحيد هو وعائلته، بما تثمره من أطنان القمح والفواكه، ويضيف أن أصحاب الأراضي رفضوا البيع لثلاثة أسباب رئيسية: أولها أن المكب لن يبعد سوى 1,200 متر هوائي عن المنطقة السكنية في رمون، وثانيها أن تربة الموقع المقترح لإنشاء المكب خصبة جدًا، وتوجد تحتها مياه جوفية، إضافة إلى الخوف من تلوث الهواء والماء والتربة في المدى البعيد. وتقول إحدى نساء قرية رمون منال عبد الحميد جفارة: «إن أضرار قيام المكب على أراضينا كبيرة جدًا، خصوصًا تأثيرها السلبي على الهواء والزراعة، فمنطقتنا زراعية، والتأثير السلبي في المستقبل على صحة أطفال القرية سيكون سيئًا، لا سيما على جهازهم التنفسي».

وفي حديث مع رباح عودة ممثل اللجنة الشعبية

نظم في متحف بيرزيت

معرض «زي التشريفيات».. لباس افتراضي للرجل المسؤول في الدولة العتيدة



المصمم عمر.



ايناس ياسين



زي التشريفيات.

والمطروحة، لأن الإنتاج الفني خارج هذا النطاق والأحكام. وعبرت دينا ناصر والدة المصمم بن دينا ابن بيرزيت عن فخرها بمعرض عمر، وبينت أن المعرض يظهر لنا مدى تأثر الجيل الحالي بوضعنا المؤلم بوجود الاحتلال، فمن الجيد أن يعبر عمر عن ألمه من الواقع بفنه ومعارضه، وهذا جيد لأنه من الأجدد بنا التعبير عن الواقع الذي نعيشه والقمع الذي نتعرض له بشكل إيجابي.

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

التي ترتبط بسؤال الهوية ومفهوم التراث وسؤال مشروع الدولة وتجلياتها في الزي الذي يرتديه رجال السياسة، واقتصار الشخصية السياسية التقليدية على ارتباطها بالذكر، وتقرأ من خلال الأزياء.

وأوضحت ياسين أن المعرض يقوم بإدخال أكثر من مستوى له علاقة بالهوية والسلطة الأبوية وسلطة الذكر على الأنثى، ويسعى من خلالها لتفكيك هذه المستويات لفكرة السلطة المتجسدة في صورة الذكر، فالمعارض تساعد على خلق مساحة تحدث فيها قراءة للواقع غير القراءات المعروضة

يحملون القضية ويتحدون الواقع الموجود ليجدوا بديلاً.

من جهتها، بينت مديرة متحف جامعة بيرزيت ايناس ياسين أن معرض «زي التشريفيات» هو استكمال للنهج الذي يتبناه المتحف في قراءته النقدية لمفهوم التراث الثقافي. وأضافت أن «زي التشريفيات» اعتمد على فكرة الزي، وهو موضوع بحث للمصمم بن دينا ضمن بحثه الذي قام به على مجموعات المتحف، وقد طور من خلالها مجموعة من الأعمال الفنية التي ترتبط به كمصمم، وي طرح عبرها الكثير من التساؤلات والقضايا

استطاع أن يبني الأشياء، لذلك، يخلط كثيرون بين كون الأزياء المعروضة تقليدًا حقيقيًا أو تاريخيًا موجودًا.

وقال بن دينا إن هدفه يكمن بإنتاج معرض يرى من خلاله طلاب جامعة بيرزيت والمجتمع المحيط أن التصميم أو الإنتاج الإبداعي له مراحل عديدة تبدأ بالفكرة ومن ثم البحث حول الفكرة والبحث يخرج بالتجارب ومن ثم الإنتاج. وينتقد بن دينا في معرضه السياسي والمبدعين الفلسطينيين على هوسهم بالرموز والشعارات، رموز كالدولة والنسر، وكيف أنهم أصبحوا ضالعين في التركيبة الاستعمارية وبالتالي رعاتها المحسنين، وأن هذه الرموز لا تلبى حاجة الفلسطينيين المقومعين الذين يعيشون بهذا الواقع، ويشعرون بذل الاحتلال على الدوام، فهذه الفروقات تدلل على وجود واقع غير طبيعي، واقع أجبرنا عليه ولا بد من أن نفعل شيء حياله، كما يقول.

ولا يرى بن دينا نفسه رافضًا للواقع، «فنحن نعيش تحت احتلال واقعي جدًا ويؤثر على حياتنا، وعندما نتصرف وكأنه غير موجود ونحن لدينا دولة ونكمل حياتنا الطبيعية التي هي في الحقيقة ليست طبيعية، فنحن بذلك نرفض الواقع، والأجدد بنا أن نواجهه». وقد احتاج بن دينا للتعامل مع الحرفيين كصناع الأذية في رام الله وحرفيي الصدف في بيت ساحور ومطرزات يطا وبيروت، لإنتاج معرض بمجموعة من ملابس وإكسسوارات وتقنيات وكتيبات، فهناك حرف وتقنيات لأشخاص لا تستغل جيدًا، وتبرز قيمتها باتحادها معًا.

يضيف بن دينا: «نستطيع أن ننتج عمل كفوًا متكاملًا وقويًا، فنحن نحتاج لأشخاص

2 تحرير بني صخر *

بعد حصول فلسطين على صفة دولة مراقب في الأمم المتحدة، أطلق المصمم الفلسطيني عمر يوسف بن دينا مشروع نظام لباس افتراضي في الدولة العتيدة، حمل اسم «زي التشريفيات»، واحتضن معرضه متحف جامعة بيرزيت في آذار الماضي.

وهذا المشروع هو ثاني مشروع إنتاج ورابع مشروع معارض للمصمم بن دينا. يقول عنه: بدأت العمل على المشروع في تشرين الثاني 2012 بعد مسابقة الفنان الشاب لمؤسسة عبد المحسن قطان عام 2012، التي قمت بتقديم لها ولم أفر، فقررت الاستمرار في المشروع بسبب تراكم كثير من الأفكار والمواد التي تستحق أن تقدم، وهذا دفعني للمضي قدما والبدء بمشروع جديد، فتم عرض المراحل الأولى وأجزاء منه في خريف 2012 برام الله ثم في صيف 2013 بلندن، وهو يقدم الآن بمراحله الأخيرة.

وأضاف أن المغزى من المعرض هو خلق وتصميم زي افتراضي للدولة الافتراضية، افتراضية لأنه بعد استحقاق أيلول عام 2011، أصبحنا نسمة أنفسنا دولة، ولكننا في الحقيقة لا نملك دولة تمنحنا الحقوق والحريات ولا مقوماتها ولا أي ثابت من الثوابت التي استحققتها.

وأشار بن دينا إلى أن توجهه في التصميم خلال تدريبه في متحف جامعة بيرزيت، هو توجه تصميم ترميمي معنوي، فهو لا ينظر للقطعة من مبدأ الجمال أو القبح أو مدى ملاءمة اللون فيها، بل هو يسعى إلى فهم الألياف التي تكونت منها ومن أين جاءت وماذا تعني الألوان فيها، فمن خلال هذه التفسيرات

رفعة المصري: عشرون معركة مع الاحتلال لاستعادة «البيارة»



الحاجة المصري.. تجاعيد الزمن تخفي إرادة حديدية في المطالبة بحقها.

«من يوم ما مات السبع ما تهنينا.. ولا قعدنا على مولد ولا غنينا.. وحياة روح السبع ما قامت الزينة.. وما صار شدة على الفلسطينية وترخينا».

توصي الحاجة أولادها، وهي تستعين بعكازها الأصفر، أن يتمسكوا بأرضهم، مهما حدث، وألا يهجروها بعد ممانتها. لأن الأرض مثل العرض، وأعلى من الذهب «العصملي».

الطلاق مقابل العودة

ووفق الرواية، فقد أقنعت زوجها جودت جميل المصري، أن يطلقها شكليًا لتعود بشكل منفرد، ويرجع هو وحده إلى الوطن، لمواصلة الدفاع عن أرضها، فاتفقت بالمحكمة الشرعية في نابلس، فرفضت الطلب، وقالت إنها لا توافق على أمر كهذا، لكنه توجه إلى محاكم عمان الشرعية، التي وافقت على طبه، وحين عاد بشكل منفرد إلى طوباس، بدأت بملاحقة الاحتلال في محاكمه، وأعدت الارتباط بزوجها بعقد جديد.

تقول: «حين سألني الضابط اليهودي عن زوجي، قلت لهم (طلقتي)، وتذكرت يومها مهري الأول (80 جنيها فلسطينيًا) الذي كان الأعلى في البلد كلها، ومشابها لمهر ابنة عمي هدى المسعود. أما باقي البنات، فكانت مهورهن 40 و50 جنيها».

احتياطات «أمنية»

ومما تحرص الحاجة رفعة عليه من تقاليد، حين تدخل قاعات المحاكم، أو تلتقي بضباط الاحتلال، أنها تخفي يديها تحت إبطيها، وإن سئلت عن السبب تقول: «إذا شافوا أصابعي بصورهن، وبسرقوا بصمتي، وبزور مسؤولهم بيع أرضي لهم!»

والمصري أم لستة أبناء وابنة وحيدة، توفيت العام الماضي عن 73 سنة، ولها 115 من الأحفاد وأحفاد الأحفاد، وتتمتع بذاكرة جيدة، وتحفظ الكثير من الأشعار، وأشهرها يوم رثت ابن عم زوجها إبراهيم أبو حليل، الذي كان يقاتل الإنجليز مع الثوار، وأسقط طائرة لهم فوق جبال جبع قرب جنين:

تنقلت بين عمان ودمشق، وهي تقابل القادة كالأمرال ياسر عرفات، والشهيد خليل الوزير، والرئيس الحالي محمود عباس، وفاروق القدومي، والتقت لاحقًا برئيس الوزراء أحمد قريع، وبرئيس دائرة شؤون المفاوضات في منظمة التحرير صائب عريقات، وبالقيادي عزام الأحمد، مثلما قابلت رئيس الوزراء الحالي د. رامي الحمد الله، وفي كل لقاء تؤكد على حقها، وتطلب المساعدة للاستمرار.

أول الاحتلال، طلبني الكابتن ماجد (من يسمى حارس أملاك الغائب في الإدارة المدنية)، وقال لي كل أرضك المزروعة بالبرتقال 22 دونم، فصحنته وقلت: لا، أرضي 23 دونم بالبيارة، وكل أرضي بالغور 65 دونم، ورثتها عن عائلتي، ومش مستعدة أننازل عن شبر واحد منها»، تقول الحاجة المصري.

وحسب أولادها، فإن محاكم الاحتلال لم تبت في الدعاوى المتكررة، التي تقترب من العشرين في عددها، وتماطل في الحكم لصالحها، لكن أهمهم تصر على الذهاب في فترات متقاربة لأرضها، وتتجول في البيارة، وحينما يشاهدها المستوطن من بعيد، يترك المنطقة، ولا يقابلها، وتطلب منهم أن تبقى في المكان فترة طويلة، إلا أن حالتها الصحية وتقدمها في السن، يمنعان ذلك. غير أن الابن جهاد، يؤكد أن أمه تُمارس حين تصل «البيارة» حقها الطبيعي، وتمشي في أرضها، وتتفقد، وتعود صبية ابن 14، ولا تحسب أي حساب لأحد. تضيف الأم: «بعد النكسة، رحلت أنا وزوجي إلى الأردن، ومنعتنا إسرائيل من الرجوع، وطلبت من أختي أن تطلبني في تصريخ (لم الشمل)، فرفضوا لأنني متزوجة، فبدأنا نبحث عن حيلة للعودة».

2 عبد الباسط خلف

لا تتوفر رفعة حمدان المصري، التي تجاوزت التسعين عامًا، جهذا لاستعادة 65 دونمًا من أرضها في عين البيضاء بالأغوار الشمالية، وبخلاف تجاعيد وجهها الواسعة، وتراجع صحتها، إلا أنها تصر على مواصلة معركتها مع الاحتلال بكل الوسائل، وكأنها شابة في الثلاثين من العمر.

تقول: «من أيام النكسة، وبعد ما سرق اليهود أرضي في سهل قاعون بعين البيضاء، وأنا وراهم والزمن طويل، ووصلت بيني وبينهم للمحاكم، ورفضت أبدلها بثل أبيب كلها، ولا بمصاري الدنيا».

إرادة لا تلين

وتجلس الحاجة رفعة في منزلها بطوباس، بجوار زوجها الذي يقترب من إكمال القرن، متسلحة بكواشين الأرض، وبالوثائق القانونية، والصور التي التقطتها مع قادة منظمة التحرير في دمشق، ومع رؤساء الوزراء المتعاقبين، وهي تعرض قضيتها عليهم.

تضيف: «لما احتلوا البلاد، صادروا أرضي اللي ورثتها عن والدي، وزرعها اليهودي (أشار) بيارة، وكل فترة بنزل على أرضنا، وما يبسترجي المستوطن يخبط فيها، ورفضت تبديلها بمال الدنيا، وقلت لمسؤولهم الكبير، ما ببداها بكل تل أبيب».

ووفق ما يسكن في قلب التسعينية المصري وذاكرتها، فقد بدأت المحاكم والدعاوى القضائية منذ عام 1970، ووصلت الكنيسة، ولن تتوقف عنها إلى أن ترجع لها، مثلما

«كن آمناً».. جهاز للمكفوفين طوره ثلاثة من طلبة الهندسة في بيرزيت

آمال حلم*



المهندسون المطورون للحروب وصالحية وملحم.

أصغر حجماً يمكن أن تكون مرفقة بالهاتف أو النظارة، أو على شكل خاتم أو قلادة يسهل حملها واستخدامها وتصيح منتجاً جاهزاً للطرح في الأسواق، بالإضافة إلى تطوير أداء تطبيق تحديد المواقع، لتتعدى الرسالة المرسلة إلى رقم الهاتف، ويصبح بإمكانه أن يرسلها إلى الإيميل، والفيسبوك أو تويتر.

وعن تقييم مشرف المشروع لـ «كن آمناً» بشكل خاص، وبقية مشاريع التخرج في قسم الهندسة، يقول الأستاذ في دائرة أنظمة الحاسوب بشار طحينة: «المشروع بشكل كلي جيد أو جيد جداً من الناحية التقنية، من زاوية أخرى، فهناك العديد من المساحات الواسعة لتطويره وجعله منتجاً تسويقياً فعلياً. وفي الأونة الأخيرة، حازت المواضيع الإنسانية على اهتمام العديد من الطلبة في أنظمة الحاسوب، خاصة أن قسم هندسة أنظمة الحاسوب في جامعة بيرزيت طرح مجموعة متقدمة من المسابقات في العام الماضي، لها علاقة مباشرة بتقنيات الصوت والصورة والفيديو، وبالتالي، وجدنا أن كثيراً من الطلبة توجهت اهتماماتهم نحو هذه المواضيع التي تم ربطها بالناحية الإنسانية من حيث رؤية وسماع الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة».

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

تطوير تطبيق على الهواتف الذكية يساعد الآخرين على معرفة أماكن تواجد المستخدمين، وبخاصة المكفوفين، وأوضحت صالحية عمل التطبيق بأنه يعتمد على تقنية تحديد المواقع GPS، بحيث يستطيع المكفوف، في حال شعوره بالضيق أو تعرضه لخطر، أن يطلب مساعدة الآخر، فتقول: «يتم تشغيل التطبيق عن طريق الصوت عبر تقنية تحديد المواقع، وبلاستعانة بتطبيق جوجل إيرث، فإذا شعر المستخدم بأي إشكال، فما عليه إلا أن يتلظ بكلمة «المساعد»، فيرسل التطبيق رسالة مكتوبة إلى جهات الاتصال في قائمة المفضلة أو الطوارئ في الهاتف، تحتوي الرسالة على معلومات عن مكان تواجد المستخدم، وفي حال انشغال المستقبل للرسالة أو بعده عن المكان، يمكنه فقط الرد على الرسالة بكلمة «لا»، فتتلقى التقنية بدورها الرسالة إلى أرقام جهات اتصال أخرى.

وأشارت صالحية إلى أن إحدى أهم المشكلات التي واجهتها أثناء استخدام التطبيق هي أن جوجل إيرث في فلسطين لا يحتوي على المعلومات التي يحتاجها التطبيق، مثل أسماء الكثير من الشوارع وبعض المدن والقرى.

وعن الخطة المستقبلية لهذه المشاريع، أعرب الطلبة عن سعيهم لتطوير الأنظمة مستقبلاً وتحسين أداؤها، وأن يصبح النظام قطعة

طور ثلاثة طلبة من دائرة هندسة أنظمة الحاسوب في جامعة بيرزيت جهاز رؤية يتيح للمكفوفين التمتع بحياة سهلة من خلال تمكينهم من الحركة بسلاسة، إضافة إلى تطويرهم لنظام مرافق للجهاز يحدد أماكن مستخدميه في حال تعرضهم لخطر أو أية عوائق، وذلك ضمن مشروع تخرجهم الذي حمل عنوان «كن آمناً».

وقدم الطلبة الثلاثة وهم (ديما صالحية، ومحمد الحروب، ومحمد ملحم) هذه الأنظمة كمشاريع تخرجهم، التي كانت استكمالاً لمشاريعهم في مساق تحضير سابق في الفصل قبل الأخير، وكانت عبارة عن أجهزة تستخدم لقياس المسافة بين المستخدم وأقرب جسم إليه، ضمن تقنية الرؤية الحاسوبية، أي أن العمل على المشروع الكلي استغرق عاماً كاملاً، وقد أشرف عليه أستاذنا هندسة أنظمة الحاسوب د. بشار طحينة، ود. محسن عويضة.

ويتكون الجهاز من كاميرا يرتديها الكفيف، ومعالج فيديو، وتعتمد آلية عمل المشروع، كما أوضح الطالب حروب، على الأمواج الصوتية والرؤية الحاسوبية، بحيث يكتشف الجهاز العوائق، التي وصفها الطلبة بأنها كل ما هو ليس أرضاً، عبر الكاميرا المزودة بجهاز صوتي، ومن ثم تحويل المادة البصرية إلى لغة منطوقة تدل المستخدم على الطريق وذلك قبل وصول العائق بمسافة مناسبة، كما يساعد الجهاز الصوتي أيضاً على تحديد الاتجاهات للمستخدم، وبذلك يستطيع المستخدم، وبخاصة الكفيف، تجنب العوائق دون أية صعوبات.

وأشار الطالب ملحم إلى أن للجهاز استخدامات واسعة، فعلاوة على استخدامه لتسهيل حركة المكفوفين بدلاً من الوسائل التقليدية الصعبة مثل العصا، يمكن استخدامه أيضاً في السيارات وغيرها من المركبات لتجنب وقوع الحوادث، إضافة إلى استخدامه في برمجة وصناعة الإنسان الآلي أو الكنسة الكهربائية وغيرها من الاستخدامات. وعن التحديات والصعوبات التي واجهها الطلبة وتغلبوا عليها، مشكلة الوقت، لأنهم اضطروا لإعادة برمجة المشروع أكثر من مرة لانتقاء طريقة البرمجة المناسبة واعتمادها، كما يجدر الذكر أن تقنية الرؤية الحاسوبية في فلسطين حديثة جداً وتزامن تطبيقها في فلسطين مع بداية المشروع.

وتيقنت الطالبة ديما صالحية من حاجة الفكرة الأولى التي جاء بها الطالبان حروب وملحم إلى فكرة ومشروع مكمل ومساند، لذا عملت على

«طوباسي».. مشروع صابون منزلي يطمح لأن يصبح مصنعاً

مالك أبو عريش*



مديرة المشروع ميساء نصر الله وصابون «طوباسي» العلاجي.

في عمليات التصدير، بما يعود علينا وعلى وطننا بالنفع الاقتصادي.

* ما هو شعورك بعد نجاح المشروع؟

- شعوري هو شعور المجموعة كاملة بنجاح عملها، فقد واجهنا تحدياً تمثل في نجاح المنتج أمام الزبائن، وهذا ما شعرنا به عن طريق ردات الفعل والتغذية الراجعة التي تواصلنا بها مع الزبائن، كما أن الاستقلال المادي وأن يكون لدينا عمل خاص بنا، كان أجمل شيء.

* ما هي رؤيتكم المستقبلية للمنتج والمشروع؟

- نهدف إلى الاستمرار في العمل، وتوفير المنتجات وتسهيل الوصول إليها، إذ إن حاجة السوق أظهرت أنه بحاجة إلى سبعة آلاف حبة سنوياً لعلاج مشاكل البشرة، بعد أن قمنا بدراسة الجدوى والسوق الاقتصادية، ونرغب بتكبير المشروع، بحيث يوظف أيدي عاملة أكثر، كما نطمح للعمل ضمن إطار مصنع مستوف كافة الشروط الصحية والبيئية، ونتوقع أن تنتج في هذا العام أربعة آلاف قطعة أخرى.

* طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

«طوباسي» هو اسم مشروع لإنتاج صابون منزلي الصنع يعالج مشاكل البشرة، قامت عليه مجموعة سيدات آتين من مدينة طوباس، وأطلقن اسم المشروع نسبة إليها.

رغبة هؤلاء السيدات في الحصول على عمل مستقل، دفعهن إلى الإنجاز والنجاح، فباعن المجموعة ألفي قطعة بسعر 56 ألف شيقل خلال عام وأربعة أشهر، وكانت لـ «الحال» هذه المقابلة مع مديرة المشروع ميساء نصر الله، وهي طالبة في جامعة النجاح الوطنية تخصص تربية ابتدائية.

* ما هو مشروعكم بشكل عام؟

- تقوم فكرة المشروع على تصنيع صابون طبيعي منزلي الصنع كعلاج للبشرة، وهو منتج عضوي يدوي خال من المواد الكيميائية، ومصنع بشكل رئيسي من زيت الزيتون الفاخر الممتاز والأعشاب الفلسطينية التي تساعد على حل مشاكل البشرة المختلفة مثل الكلف والنمش وحب الشباب وجفاف وحساسية البشرة، وذلك بالاستفادة من الخبرة اليابانية في هذا الموضوع، وقامت عليه مجموعة مكونة من 5 سيدات، سعين إلى أن يكون لديهن استقلال مادي، وإثبات قدراتهن كفتيات على الإنجاز والنجاح.

* كيف أتت فكرة المشروع؟

- بدأنا المشروع منذ حوالي 4 سنوات بدعم وإشراف وتدريب من مؤسسة نيكود اليابانية، ضمن مشروع معني بتأهيل نساء وسيدات لفتح مشاريع جديدة، وبعد انتهاء المشروع، تبيننا الفكرة وقررنا العمل عليها، لتبدأ في أوائل عام 2013، وبالإضافة إلى ذلك، تلقينا تدريبات في مجال إدارة المشاريع، وللمشروع حالياً مقر في طوباس، وتتوافر فيه كافة الأجهزة اللازمة للخلاط، والتقطيع، بالإضافة إلى شعار يحمل اسم المشروع «طوباسي»، يطبع على كافة المنتجات، قبل البدء بتوزيعها.

* ما هي الفوائد الموجودة في هذا المنتج؟

- كل نوع من أنواع الصابون الموجود لدينا يعالج مشكلة معينة، فصابون حليب النوق للكلف والنمش يربط البشرة، وصابون المورنغا يعالج البشرة الحساسة ويربط البشرة، وصابون الأعشاب لحل مشاكل

قادة القمم وحضيض الأمم

د. وداد البرغوثي

نحن الآن في الزمن الذي وصفه نعوم تشومسكي بقوله: «يفعل الأقوياء ما يريدون، ويعاني الضعفاء ما يتحتم عليهم، وهذا ليس عادلاً فحسب، بل هو تهديد لبقاء الجنس البشري»، لذلك «على الأقوياء- وما زال الكلام لتشومسكي- أن يعترفوا بجرائمهم ويعتذروا من الضحايا ويقدموا لهم التعويضات».

لا شيء يعوض الضحايا في حالات الحروب والتدخلات السافرة، فما راح لا يمكن تعويضه بمال وباعتذارات. باستثناء وقف القتل وإنهاء الاحتلال والتدخل والوصاية باسم الدفاع والنهب باسم التطوير، فلا شيء يمكن أن يعتبر حلاً. ويعتبر هذا حذاً من الخسارة على قاعدة أن الحد من الخسارة ربح، وحتى لا يفنى الجنس البشري.

أضحكنا أوباما قبل أيام حين صرح منتقداً روسيا فيما يخص دورها بأوكرانيا: «لا يحق لدولة أن ترسم الخرائط لأنها أقوى أو أكبر». فلو قال أوباما صراحة لا يحق لـ «غير أميركا»، لفهمناه أو صدقناه أكثر، وربما احترمانا صدقه وصراحته، ولما ضحكنا منه على سذاجة النكته، فقد أطلقها لأنه ينظر لنا كشعوب وأمم على أننا مجرد «سذج»، أو في أحسن النوايا، نحن ورقة بيضاء قابلة ليخرطش فيها ما يريد.

العتب ليس على أوباما، العتب على اللي «ركبه على حمارنا حتى عرف ما في خرجنا»، فهم من وضعوه فوق «قمة» هذا العالم، هو ومن سبقوه. يتحدثون عن الحقوق، وهم منذ أول رئيس لهم جورج واشنطن الذي نادى بالعدالة الاجتماعية، وفي الوقت نفسه كان يمتلك ما يقارب 300 من «العبيد»، وعند وفاته، كانت وصيته إعتاق العبيد بعد وفاة زوجته، فأعتقتهم الزوجة لخوفها من أن يعتقوا رقابهم بأنفسهم، بعد أن يجزوا رقبتها.

«على مين» هذه التصريحات وادعاء المثل العليا والقيم يا أوباما؟! فهؤلاء هم «سادة» الولايات المتحدة، لا يرون أنفسهم إلا سياداً، ولا يرون في الآخرين إلا عبيداً. حذرنا إبراهيم اليازجي قبل ما يقارب قرناً ونصف القرن: تنبهوا واستفيقوا أيها العرب.. فقد طغى الهول حتى غاصت الركب

لم ينتبه العرب آنذاك حين كانت الركب فقط هي الغائصة في الوحل، إلى أن انتهوا فغاصت رقابهم، ولم يعترف المجرمون بجريمتهم بعد، ما زلنا نعقد قمماً عربية ونصدقها، فيما يحاول المجتمعون فيها أن يبقوا شعوبهم في الحضيض.

ساخر اليوتيوب الجديد علي قراقع.. لسعات إلكترونية ذكية

مالك صبيح*



قراقع (يميناً) يتحدث لمراسل «الحال».

وخطاب الإنزال»، التي تطرق فيها لخطاب الرئيس محمود عباس بالطلبة الإسرائيليين الذين تمت استضافتهم في المقاطعة في رام الله قبل حوالي شهر، وهي حلقة كانت الأكثر جرأة له. يقول عنها: «من أكثر الحلقات التي تردد فيها أصدقائي في مساعدتي لإنتاجها، ورفض بعضهم، وحتى من أخرج لي الحلقة وقام بتجهيزها، رفض أن يظهر اسمه بالحلقة خوفاً من الملاحقة».

سقف الحريات.. مزحة

وعند سؤالنا لعلّي عما إذا كان تعرض لملاحقة بسبب ما تتضمنه بعض حلقاته من تهكم على شخصيات قيادية، قال إن ذلك أبداً لم يحصل، على الأقل إلى الآن، وأضاف: «كنت أتوقع أن يتم هذا بعد نشر الحلقة التي تتحدث عن الرئيس، والمفارقة أن غالبية أصدقائه نصحوه بعدم نشر الحلقة، حتى إنهم كتبوا له على صفحاتهم على الفيسبوك بصيغة الوداع، وواصلوا ذلك حتى بعد نشر الحلقة، بالسؤال التهكمي «أبصر وبين أراضيك يا علي».

وبرأيه، أن الهالة الكبيرة التي كانت تتوقع اعتقاله هي نفسها التي حمته من ذلك، فربما أرادت أن تفعل العكس، ويقول: «أتوقع في كل وقت أن يتم استدعائي، فسقف الحريات مزحة أو «نكتة»، وأكبر دليل أن غالبية المتابعين توقعوا اعتقاله، وسيقول البعض إن هناك حريات ومنها التي تسمح لعلّي بالحديث، ولكن أقول لو كان هناك حريات، لما كنت وحدي أتحدث».

* طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

ع بلاطة هو اسم تم اختياره ليكون علامة مسجلة لعلّي قراقع وما ينتج من حلقات، وتعود التسمية إلى أن علي يود أن يقول «الصافي» في حلقاته، أي ما يجول في خاطر الناس، دون أي إضافة مصنعة، لذلك بدأ علي بحلقات تعبر عن الواقع الاجتماعي الفلسطيني بداية بالتوجيهي، ثم الغلاء ومعاناة المواطنين بسببه، ثم التحول لإنتاج حلقات تنتقد سياسات الحكومة، وتنتقد المسؤولين وكان آخرها حلقة «قصص عباس وجمال

في الكوميديا أكثر من أي مجال آخر، فحتى ما كان يكتبه، قبل التحول إلى الفيديوها كان كتابه كوميديا، فهي على حد قوله أسهل الطرق فهما لدى الناس والجمهور، وعندما تُغلف الفكرة بالكوميديا، سيصل المراد منها إلى عقل الجمهور بطريقة سلسلة أكثر من طرق كثيرة، وثمة برامج سياسية يُعد لها كثيراً لنتج، وفي النهاية، ربما تفتش فنشلاً ذريعاً، ولذلك، فقلمي لا يكتب إلا كوميديا ساخرة سياسية، وهنا أجد شخصيتي»، يقول علي.

اللازمة للإنتاج، ثم بدأ العمل لاحقاً بحلقات بدأت بعنوان «الفيزون»، التي «أتمنى لو أنني لم أقم بها رغم نجاحها الباهر بجمعها عدد مشاهدات كبيراً في وقت قصير جداً، وجدير بالذكر أيضاً أن هذه الحلقة تم تصويرها في غرفتي وبكاميرا مستأجرة، وعلى هذا الحال، تم تصوير الحلقات اللاحقة، أو باتفاق مع شركة على أن تظهر اسمها في الحلقة، وفي بعض المرات دون مقاليل. وعن سبب اختياره الكوميديا الساخرة ل طرح أفكاره وآرائه، يقول قراقع إنه يجد نفسه

فتحت وسائل التواصل الاجتماعي آفاقاً واسعة أمام الشباب الطموح الذي لم تنتج له فرصة بعد لإظهار مواهبه، وكغيره من الشباب، أصر الشاب علي قراقع (22 عاماً)، اللاجئ في مخيم «العزة» وسط بيت لحم، وهو من قرية عرار جنوب غرب القدس؛ على إيصال صوته وطرح آرائه المختلفة والمتعلقة بالحالة السياسية الفلسطينية بطريقة ساخرة لفتت أنظار كل من تابعها وتفاعل معها لتصبح حلقاته اليوتيوبية «ع بلاطة» تشكل موضوعاً ومحركاً للرأي العام الفلسطيني، بعد أن تعرض بها لشخصيات قيادية ومسؤولة في فلسطين.

«الحال» التقت قراقع وسألته عن بدايته وعن أهمية ما يقدمه من وجهة نظره. يقول خريج بكالوريوس الأدب العربي - فرعي صحافة وإعلام من جامعة بيت لحم في الفصل المنصرم، إنه بدأ طريقه الكوميدي الساخر بالكتابة على شكل «بوستات» عبر موقع التواصل الاجتماعي «الفيسبوك»، وعبر المدونة الشخصية له على موقع «بلوغر»، وأنه يعمل على تطوير أفكاره إلى شيء مرئي ومسموع، الذي يراه أقوى وأكثر تأثيراً من الكتابة مهما كانت معبرة ورسنية، ومن أجل ذلك، تواصل مع شركة «خرابيش»، وهي شركة أردنية تعتبر من الأوائل في مجال إنتاج حلقات كوميديا على شكل «ستاند أب» وبثها عبر موقع يوتيوب، وأخذ بعض النصائح منهم، وعرف احتياجات حلقة كاملة، إلا أنه لم يبدأ بالمشروع حتى بداية عام 2012، لعدم توفر أي من المعدات

الفيسبوك حديقة العشاق في غزة

يافا أبو بكر



المؤسسات مسموح وعليه ستار، لكنه خارجها ممنوع. هذا ما استنتجته بعد تجربتي الشخصية.

من جهته، يروي فادي أحمد ما حدث معه، فيقول: «كنت موظف علاقات عامة لدى إحدى الشركات، وكنت في مهمة عمل مع زميلتي، فأوقفني شرطي وقال: «من هذه التي معك؟». فأجبت أنه زميلتي، وأخرجت له بطاقات العمل. هز رأسه وقال لي: «لماذا تخرج معها؟ أترضاها لأختك؟ حتى لو أنها زميلتك، يجب عليك ألا تخرج معها». أخذت البطاقات منه وانصرفنا لمتابعه مهمتنا. وبسبب مثل هذه المواقف، فلا يمكن التفكير في خوض أي علاقة عاطفية».

أما أدهم، فيقول: «أنا مرتبط، وأتمنى أن أتقابل مع الفتاة التي أتمناها في أي مكان، كأي شاب مرتبط. لكنني لا أستطيع فعل ذلك، لأنني سوف أحكم على هذه العلاقة بالفشل، وسأضع نفسي وخطيبي في دائرة الشبهة، سواء لدى الشرطة، أو لدى الأمن الداخلي في غزة».

محمد شاب آخر جعل مواقع التواصل ملاذاً الوحيد للتعبير عن عواطفه. يقول: «غزة لا يوجد بها عمل، ولا أماكن للتنفس، كل شيء تحت المراقبة والمحاسبة».

وخليل شاب لا يجرؤ على خوض علاقة عاطفية مع أي فتاة، لأن هناك قيوداً مفروضة على أي شاب وفتاة يمشيان سوياً، وقد حدث مع خليل ما حدث مع فادي أحمد. يقول: «لا أفكر أن أرتبط، ولأن أقيم أي علاقة مع فتاة»، ويظل كل شيء في قطاع غزة معرضاً لوضعه في دائرة الشبهات، فالحب أصبح علاقة محرمة يتسلل صاحبها إلى عالم افتراضي ليقتنص لحظة جميلة حولتها القيود للحظة مسروقة.

في ظل القيود المجتمعية الصارمة على العلاقة بين الجنسين في قطاع غزة، يتوجه بعض الشباب إلى الفضاء الإلكتروني، طلباً للتعرف وإقامة علاقات عاطفية، وقد وجدوا في الفيسبوك وتويتر، حريتهم المنشودة. إذ تحوّل هذان الموقعان، وغيرهما، إلى أماكن تعارف بين الجنسين.

ويستخدم الطرفان حيلاً مختلفة للإيقاع بالطرف الآخر، كالصور التي لا تخلو من إضافات وتجميل، والعبارات المنققة، وربما الأكاذيب حول الوضع الاجتماعي والمادي للأسرة.

كما فرضت سيطرة حماس على قطاع غزة قيوداً على اللقاءات الثنائية بين الجنسين في الأماكن العامة، وتُظهر شهادات جمعتها مؤسسات حقوق الإنسان في غزة أن الشرطة أوقفت رجالاً ونساءً على شاطئ البحر وفي السيارات والأماكن العامة، واستجوبتهم عن علاقاتهم، ونقلت كل من ثبت أنه لا يمت بصلة عائلية مباشرة للآخر، إلى مخفر الشرطة، ووقعته على تعهد بعدم فعل ذلك مرة ثانية.

نفين طالبة جامعية، تقول: «الحكومة تفرض قيوداً ورقابة على الخاطبين (المعقود قرانهم)، فما بالك بالذين يحبون بعضهم؟ فهم يعتبرون هذا كفضلاً».

وتقول أم مصعب: «كنت أعلم عن معظم العلاقات التي كانت تحدث أمامي في العمل، وكانوا ينكرونها. كنت أقدم النصيحة بعدم خلط العلاقات العاطفية بالعمل، لكنهم لم يكونوا خائفين، فهم محسوبون على فصيل، وثمة ستار حركي يحميهم». وأضافت: «الحب داخل

تصدر عن مركز تطوير الإعلام

جامعة بيرزيت
هاتف 2982989 ص ب 14 بيرزيت - فلسطين
alhal@birzeit.edu



التوزيع: حسام البرغوثي

هيئة التأسيس:
عارف حجاوي، عيسى بشارة
نبيل الخطيب، وليد العمري

الإخراج: عاصم ناصر

رسم كاريكاتوري:
مراد دراغمة ويوسف عوض
وأسماء نزال

هيئة التحرير:

عارف حجاوي، ووداد البرغوثي، لبنى عبد الهادي،
خالد سليم، بسام عويضة، سامية الزبيدي
محرر مقيم: صالح مشاركة

رئيسة التحرير:

نبال ثوابتة

الحال

المواد المنشورة تعبر عن آراء كتابها